







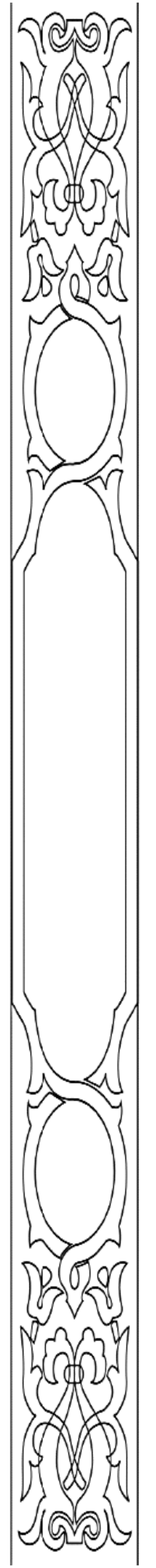
مجلة الدراسات العقدية



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ

السّنة (17) - العدد (35) - رجب (1446هـ) - يناير (2025م)





تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر

- دراسة عقديَّة -

Self-Aggrandizement in Contemporary Esoteric Thought
- A Theological Study -

إعداد:

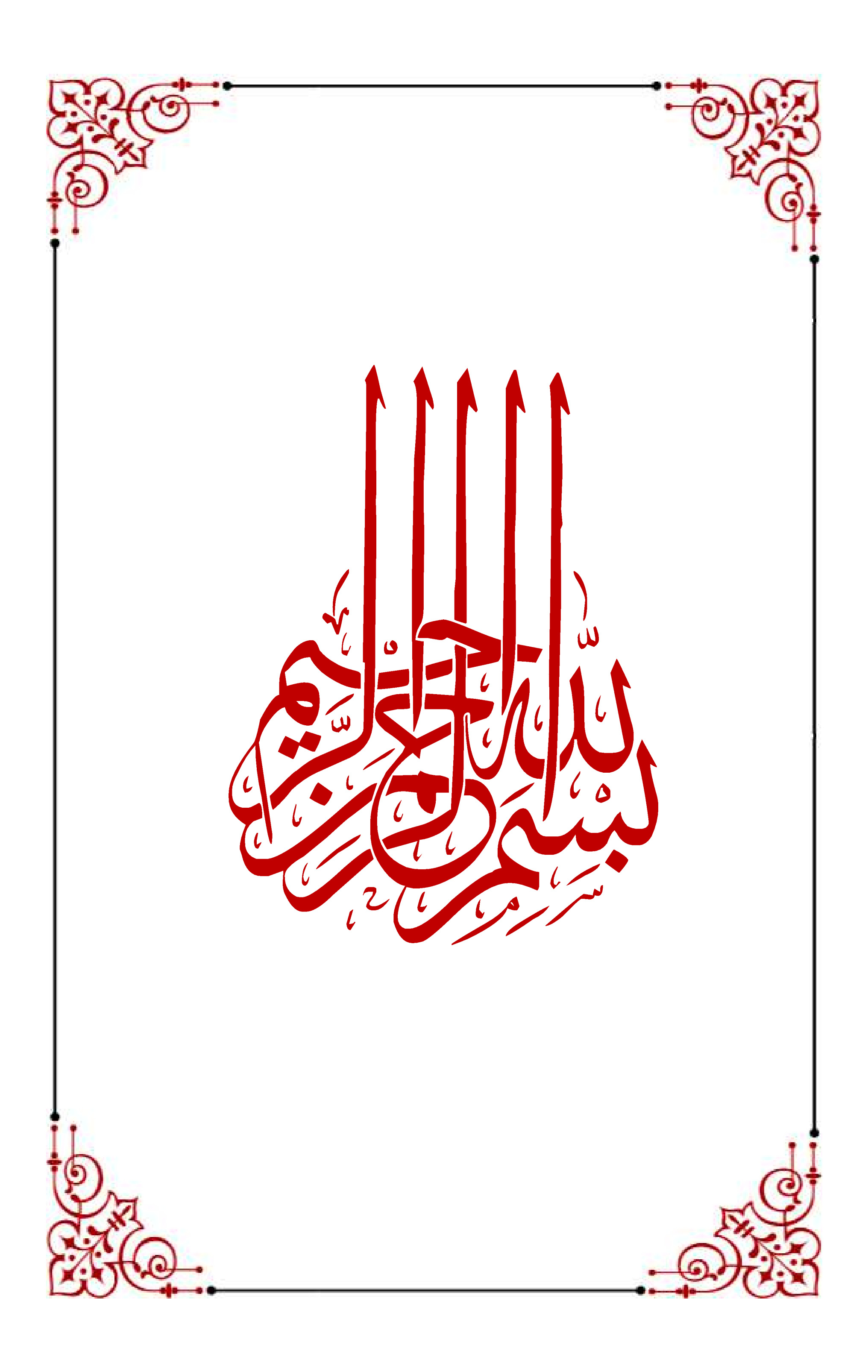
د / عبير بنت علي الموزان

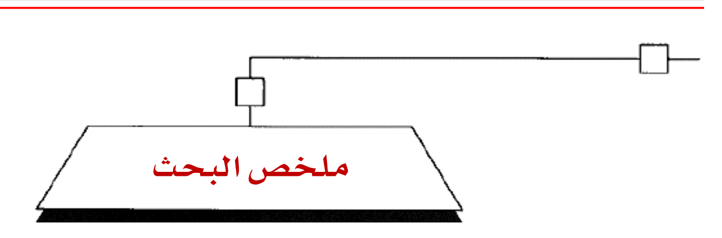
أكاديميَّة سعوديَّة، أستاذ مساعد بقسم الدِّراسات الإسلاميَّة في كليَّة التربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

Prepared by:
Dr. Abeer bint Ali Al-Mozan
A Saudi academic and Assistant Professor in the Department of Islamic Studies at Prince Sattam bin Abdulaziz University
Email: abeer.mozan@gmail.com

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
21/1/2024 CE	١٤٤٥/٧/٩هـ		12/12/2023 CE	١٤٤٥/٥/٨هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	1/1/2025 CE	١٤٤٦/٧/١هـ		
	DOI:10.36046/0793-017-035-005			




بسم الله الرحمن الرحيم

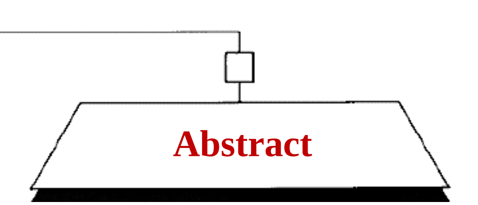


مع تسارع التغيرات الهائلة التي تشهدها الحياة المعاصرة في مختلف مجالاتها، وما تبعها من تزايد ضغوط الحياة ومطالبها، وعلى إثر ما يعيشه الناس اليوم من صراع التنافس على نيل المطالب وتلبية الاحتياجات وتحقيق المصالح، تعترك الإنسان تحديات الموازنة بين إمكانياته وقدراته ومعارفه وبين مطالبه واحتياجاته وطموحاته، وتبرز حاجته إلى تقدير ذاته وتنمية قدراته ومكتسباته ورفع كفاءاته بما يحقق له الاستقرار والاطمئنان، وتُمثل هذه الحاجة أحد المداخل المهمة التي تمكَّن الفكر الباطني المعاصر من استغلالها في نشر معتقداته، وبنى عليها فلسفته في تعظيم النفس.

وتهدف هذه الدراسة إلى تجلية ملامح هذه الفلسفة من خلال استعراض أبرز المعتقدات والممارسات التي تستند إليها، والكشف عن جذورها العقدية وأصول تطبيقاتها وارتباطاتها ببعض المذاهب والأديان والفلسفات، وبيان موقف الإسلام من هذه الفلسفة بما فيها من عقائد وممارسات وفق أصوله العقدية. وتسلك في سبيل تحقيق هذه الأهداف منهج الاستقراء لعقائد هذه الفلسفة وممارساتها، والمنهج التاريخي الذي يتتبع جذورها العقدية، والمنهج الوصفي في بيان مفاهيمها وتجلية حقائقها، والمنهج النقدي في بيان مناقضتها لأصول عقيدة الإسلام.

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها: أنَّ تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر يمثل فلسفة متكاملة مبنية على عقائد وممارسات متعددة، تُظهر قيمة الإنسان وكمالاته بالتحرر من صفاته البشرية القائمة على الضعف والحاجة، والنزوع للأنا العليا التي هي بزعمهم حقيقته الإلهية؛ ولذا تُعَدُّ عقيدة وحدة الوجود هي الأصل الأكبر الذي بُنيت عليه هذه الفلسفة المتنافية مع أصول عقيدة الإسلام.

الكلمات المفتاحية: (الفكر الباطني، النفس، التعظيم، عقيدة).



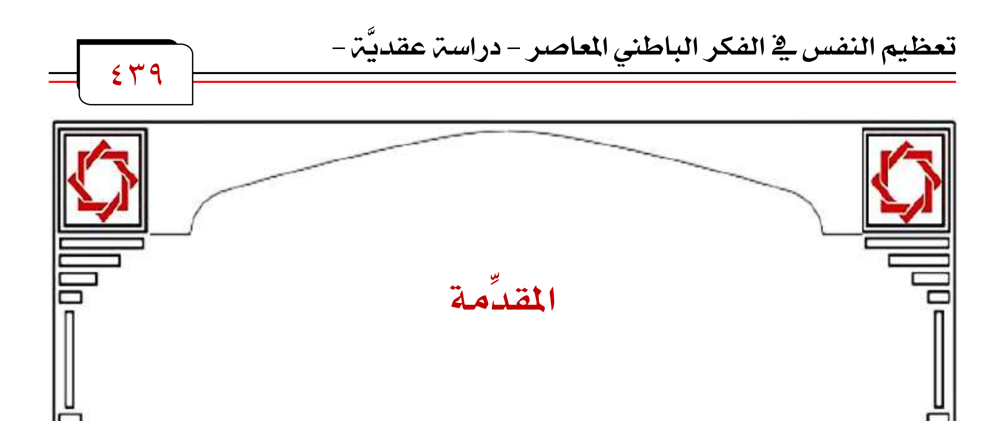
Abstract

With the rapid and significant changes occurring in contemporary life across various domains, along with the increasing pressures and demands of daily living, individuals today are confronted with the challenges of balancing their capabilities, skills, and knowledge against their needs, desires, and ambitions. Amidst the struggle to meet these demands, the human need for self-esteem, personal development, and the enhancement of one's competencies to achieve stability and reassurance becomes evident. This need has provided a key entry point for contemporary esoteric thought to exploit, using it to promote its beliefs and build its philosophy centered around self-glorification.

This study aims to elucidate the features of this philosophy by exploring its core beliefs and practices, uncovering its theological roots, tracing its connections to certain sects, religions, and philosophies, and examining Islam's stance on this philosophy, its beliefs, and practices in light of Islamic doctrinal principles. The study adopts an inductive approach to analyze the beliefs and practices of this philosophy, a historical approach to trace its theological origins, a descriptive method to clarify its concepts, and a critical method to demonstrate its contradictions with the core tenets of Islamic belief.

The study concludes with several key findings, the most prominent being that the glorification of the self in contemporary esoteric thought represents a comprehensive philosophy built on various beliefs and practices that highlight human value and perfection by emancipating from inherent human weaknesses and needs, aspiring instead toward an "higher self" that is, which they claim is their divine reality. As such, the doctrine of pantheism forms the fundamental basis of this philosophy, which is inherently incompatible with the core tenets of Islamic theology.

Keywords: (esoteric thought, self, glorification, theology).



المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أمَّا بعد:

فإنَّ من أبرز المنظومات الفكرية الحديثة التي شكلت حدثًا مهمًّا في ساحة الجدل العقدي والتداخل الفكري جرَّاء الانفتاح العالمي الذي يفرضه الواقع المرحلي: الفكر الباطني المعاصر الذي تميز بحضور هائل مكثف، طال أوجهًا متعددة من الحياة، وسرب إليها عقائده وموروثاته من الأديان الوثنية وضلالات الأفكار الفلسفية، بتسميات مختلفة وألفاظ مجملة تتمظهر بملامسة المطالب البشرية، وتقدير ذات الإنسان وإشباع حاجاته وحل مشكلاته، ومساعدته على إدراك قدراته وتطويرها.

وكان من بين تلك الضلالات التي جسد هذا الفكر لمفاهيمها المنحرفة بأقوى أساليب التلبيس والتضليل: الجنوح بالذات الإنسانية إلى مقام لا يتناسب مع طبيعتها البشرية، وحدود قدراتها الإنسانية، وفق عقائد وثنية وفلسفات غربية لا تؤمن بمربوبية الإنسان وحاجته إلى خالقه، وروجت هذه

المفاهيم والمعتقدات الفلسفية في العالم الإسلامي اليوم بأسماء متنوعة، كإثبات الذات، وتوكيدها، واستحقاقها، والثقة بالنفس، والقوى الخارقة، ونحو ذلك من الألفاظ المجملة والمنطوية على معان مصادمة لأصول الإيمان، ومتطاولة على حقوق الله ﷻ وصفاته، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث:

تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر
- دراسة عقدية -

لتجلية تلك الممارسات والمعتقدات، والكشف عن جذورها، وبيان موقف الإسلام منها.

مشكلة البحث:

مع تسارع التغيرات الهائلة التي تشهدها الحياة المعاصرة في مختلف مجالاتها، وما تبعها من تزايد ضغوط الحياة ومطالبها، وعلى إثر ما يعيشه الناس اليوم من صراع التنافس على نيل المطالب وتلبية الاحتياجات وتحقيق المصالح، تعترك الإنسان تحديات الموازنة بين إمكانياته وقدراته ومعارفه وبين مطالبه واحتياجاته وطموحاته، وتبرز حاجته إلى تقدير ذاته وتنمية قدراته ومكتسباته ورفع كفاءاته بما يحقق له الاستقرار والاطمئنان، وخوض هذا الصراع التنافسي والسباق المصلحي دون شعور بالعجز والقلق. وتمثل هذه الحاجة أحد المداخل المهمة التي تمكن الفكر الباطني المعاصر من استغلالها في نشر فلسفته ومعتقداته المخالفة حول ذات الإنسان.

وتفضي هذه الإشكالية إلى أسئلة رئيسة يدور البحث حول أجوبتها، وهي:

- ما أبرز المعتقدات والتطبيقات التي تبرز ملامح الفكر الباطني

المعاصر في تعظيم النفس؟

- ما هي الأصول العقدية لمعتقدات تعظيم النفس وممارساتها في الفكر الباطني المعاصر؟

- ما موقف الإسلام من عقائد الفكر الباطني المعاصر وممارساته في تعظيم النفس؟

أهداف البحث:

١- تجلية ملامح تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر من خلال استعراض أبرز المعتقدات والممارسات التي يستند إليها في هذه الفلسفة.

٢- الكشف عن الجذور العقدية لتعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر وأصول تطبيقاته فيها من الأديان الوثنية، والباطنية الكتابية، والفلسفات الغربية.

٣- بيان موقف الإسلام من عقائد الفكر الباطني المعاصر وممارساته في تعظيم النفس.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره من خلال الوجوه الآتية:

١- أنَّ التطبيقات والممارسات الباطنية - التي لا يخفى رواجها في العصر الحديث ضمن نسقها الفكري - ظهرت مغالاتها في تعظيم الذات وتقديسها بقوالب وتسميات مبطنة، قد لا ينتبه معها عامة الناس إلى مآلاتها الخطيرة، لا سيما في باب التوحيد والقدر.

٢- أنَّ فطرية حب الذات وثبوت النصوص الشرعية التي راعت هذه الفطرة وأكدتها وفق المفاهيم الصحيحة المنضبطة تمثل مدخلًا لأسلمة التطبيقات المنحرفة المفضية إلى تعظيم النفس بمفاهيمها الباطنية؛ مما يستوجب تحرير المفاهيم المختلطة وتصحيح مغالطاتها والكشف عن تلبيساتها.

٣- أنَّ الكشف عن حقائق هذه الممارسات المنحرفة بإبراز أصولها العقدية يسهم في حماية جناب التوحيد، والتصدي للانحرافات العقدية الوافدة.

۞ حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على إبراز الجوانب الرئيسة لفلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني الحديث من خلال تجلية بعض عقائدها وممارساتها وأصولها بما يعطي تصورًا عامًّا عنها، وعن مدى مخالفتها للعقيدة الإسلامية، مع الاقتصار في ذلك على المصادر العربية أو المترجمة إلى العربية.

۞ الدراسات السابقة:

لم أجد بعد البحث والتحري رسالة علمية أو بحثًا محكَّمًا تناول موضوع تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر على وجه الخصوص والاستقلال، ولكن وجدت بعض الدراسات ذات صلة بموضوع البحث، وهي:

١- الثقة بالنفس (مفهومها، وعلاقتها بالفكر الباطني المعاصر، وحكمها)، د/ عبير بنت خالد الشلهوب، وهو بحث محكم ومنشور في مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ج (٣)، ع

(٢)، ٢٠١٨م.

٢- حركة العصر الجديد (مفهومها، ونشأتها، وتطبيقاتها)، د/ هيفاء ناصر الرشيد، وهي رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ، وطبعت عام ١٤٣٥هـ، وقد تضمنت مفرداتها مبحثًا بعنوان: «مكانة الإنسان وأثره في تشكيل الواقع والمصير».

٣- الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية - دراسة عقدية نقدية -، د/ ثريا بنت إبراهيم السيف، وهي رسالة دكتوراه مطبوعة، ومقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٩هـ.

وهذه الدراسة - وقد استفادت منهما - تتكامل معهما في مواجهة التيار الباطني الحديث، وتنفرد عنهما في اختصاصها بمسألة تعظيم النفس على وجه التحديد والخصوص، خلافا للدراسات السابقة التي كان تناولها للموضوع إمَّا مقتصرًا على طرف من أطرافه كما في الدراسة الأولى، أو مدرجًا ضمن موضوع أعم منه كما في الدراستين الأخيرتين، مما يقتضي وجود زوايا جزئية ومسائل تفصيلية للموضوع بحاجة إلى دراسة منفصلة ومستقلة، وهو ما يستقصده هذا البحث، وتتوجه إليه حدوده.

منهج البحث:

١- المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع العقائد والممارسات المتعلقة

بتعظيم النفس وجمع مادتها من المصادر العلمية.

٢- المنهج التاريخي: من خلال تتبع الجذور العقدية لفلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر.

٣- المنهج الوصفي: في بيان النماذج العقدية لتعظيم النفس وممارساتها التطبيقية وتجلية مفاهيمها وحقائقها.

٤- المنهج النقدي: في بيان وجوه مناقضتها للعقيدة الإسلامية.

إجراءات البحث:

يسلك هذا البحث في إجراءاته الطرق المعتادة في البحوث العلمية من عزو الآيات وتخريج الأحاديث والتوثيق والإحالة، بيد أني عدلت فيه عن ترجمة الأعلام تخفيفًا للحاشية - وفقًا لطبيعة هذا البحث ونوعه - واكتفاء بما هو متوافر من مظانها.

خطة البحث:

ينتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة:

وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأوَّل: معتقدات الفكر الباطني المعاصر وتطبيقاته في تعظيم النفس.

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: العقائد والأفكار المؤصلة لتعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر.

المطلب الثاني: نماذج تعظيم النفس من خلال ممارسات الفكر الباطني المعاصر وتطبيقاته.

المبحث الثاني: الأصول العقدية لمعتقدات تعظيم النفس وممارساتها في الفكر الباطني المعاصر.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: الديانات الشرقية.

المطلب الثاني: باطنية الديانات الكتابية.

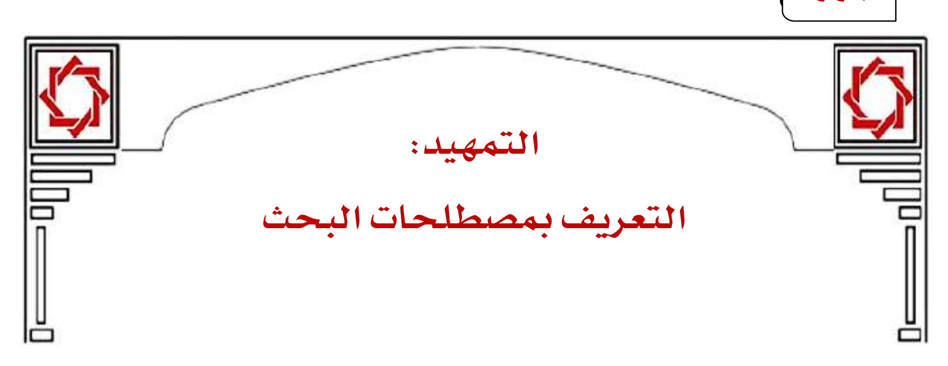
المطلب الثالث: الفلسفات الغربية.

المبحث الثالث: موقف الإسلام من عقائد الفكر الباطني المعاصر وممارساته في تعظيم النفس.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر.



التمهيد:
التعريف بمصطلحات البحث

يرتكز هذا البحث في مصطلحاته على مفهومين مركبين، هما: (تعظيم النفس)، و(الفكر الباطني المعاصر).

المفهوم الأوَّل: (تعظيم النفس).

تعظيم: التعظيم مصدر مشتق من (عظم)، والعين والظاء والميم؛ أصل يدل على الكبر والقوة، ومنه سمي (العظم) عظمًا؛ لشدته وقوته، والتعظيم هو التبجيل والتفخيم، يقال: أعظم الأمر وعظمه، أي: فخمه، ومنه قول النبي ﷺ: «**أمَّا الركوع فعظموا فيه الرب**»(١)، أي: اجعلوه ذا عظمة في أنفسكم(٢).

والتعظيم بمفهومه العام في اصطلاح الشرع لا يبعد عن معناه في اللغة، فمعناه دائر حول التمجيد والتبجيل والإجلال(٣)، الذي يكون أصله في

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢/٤٨)، ح (٤٧٩).

(٢) انظر: مادة (عظم) في معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤/٣٥٥)، ولسان العرب، ابن منظور، (١٢/٤٠٩).

(٣) انظر: المطلع على ألفاظ المقنع، البعلي ص (٢٢٤)، ونيل الأوطار، الشوكاني، (٢/٢٨٨).

القلب، وينشأ عنه عمل الجوارح(١).

والعظمة صفة مدح في حق الله ﷻ، وصفة ذم في حق العبد؛ لأنها تعني الكبر والتجبر(٢).

وأما النفس فلها معان واشتقاقات متعددة في معاجم اللغة العربية، ومن أظهرها:

- النفس بمعنى ذات الشيء وعينه، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ﴾ [سورة آل عمران: ٣٠].

- النفس بمعنى الإنسان، كما في قوله ﷻ: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الزمر: ٥٦].

- النفس من التنفس والنفس؛ أي: خروج النسيم من الجوف، ومنه سميت النفس نفسًا، لتولده منها واتصاله بها.

- النفس بمعنى الدم؛ لأنَّ النفس تخرج بخروجه.

- النفس بمعنى الروح التي تقوم بها حياة الجسد.

ومن أهل اللغة من لا يفرق بين الروح والنفس إلَّا من حيث التذكير

---

(١) انظر: أحكام القرآن، ابن العربي (٣/٢٨٨)، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان آل الشيخ (ص٢٦٣).

(٢) انظر: لسان العرب (١٢/٤٠٩)، والرسالة الأكملية فيما يجب لله من صفات الكمال، ابن تيمية (ص٥).

والتأنيث؛ فالروح مذكر، والنفس مؤنثة، ومنهم من يفرق بينهما بأنَّ النفس متصلة بالعقل، والروح متصلة بالحياة، فالنائم تقبض نفسه، ولا تقبض روحه إلَّا عند الموت(١).

وللعلماء من أهل الاعتقاد وغيرهم كلام في تحقيق القول في حقيقة النفس والروح، أهما شيء واحد، أم أنهما متغايران؟(٢) وليس بسط الكلام في هذه المسألة وسياق الأقوال الواردة فيها من مقاصد هذا المقام، لكن جملة القول في الأظهر من أقوال أهل السُّنة والجماعة أنهما اسمان لذات واحدة، والفرق بينهما في الصفات، لا في الذات، على ما دلت عليه الأحاديث والآثار الصحاح(٣).

وغالب ما تقدم من معاني النفس عند أهل اللغة متماثل مع ما اصطلح عليه من معانيها في علوم الشرع(٤)، ولكن المعنى الأول – وهو الذات –

---

(١) انظر: مادة (نفس) في الإبانة في اللغة العربية، سلمة الصحاري (٤/٣٩٥ – ٣٩٨)، ولسان العرب (٦/٢٣٣ – ٢٣٥).

(٢) انظر: الروح، ابن القيم (٢/٥١١)، وشرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (٢/٥٦٧)، ولوامع الأنوار البهية، السفاريني (٢/٣١).

(٣) انظر: الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق، شيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٧١)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٥/٢٦١)، والبحور الزاخرة في علوم الآخرة، السفاريني (١/١٣٦).

(٤) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض (٢/٦٦٧)، ومجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية (٩/٢٩٢).

هو المقصود في هذه الدراسة.

وحاصل القول في مفهوم تعظيم النفس إذًا بعد إدراك معاني مفردتيه: أنه اعتقاد الإنسان بعظمة نفسه بملاحظة كمالاتها[(١)]، وتجاوز الحد المشروع في تصور قدراتها وأوصافها، وما ينشأ عن ذلك من الأقوال والأفعال.

المفهوم الثاني: (الفكر الباطني المعاصر).

الفكر لغةً: إعمال الخاطر في الشيء[(٢)].

أما في الاصطلاح: فقد ذكر في مفهومه عدة تعريفات، وفقًا لتعدد مجالاته وتنوع محدداته، فعرف بأنه: «الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو ما يطلق على المعقولات نفسها، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على الموضوع الذي تفكر فيه النفس»[(٣)].

وقيل: هو «إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول»[(٤)].

وعرف أيضًا بأنه النتاج الفكري الذي ينسب إلى فئة معينة، أو فترة زمنية

---

(١) يستظهر هذا المعنى مما ذكره بعض العلماء في التفريق بين المتكبر والمعظم. انظر في ذلك: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي (٢٨٦/١).

(٢) لسان العرب، (٦٥/٥)، مادة (فكر).

(٣) المعجم الفلسفي، د. جميل صليبيا (١٥٦/٢).

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٦٩٨/٢).

معينة[١].

ولعل أقرب ما يمكن تقريبه إلى مفهوم الفكر في هذه الدراسة أن يقال بأنه: جملة من الآراء والأفكار والاعتقادات حول قضية معينة أو مجال من مجالات المعارف، تنسب إلى من يتبناها من الأفراد أو الجماعات، وترتبط مع جوانبها العملية الناشئة عنها بسمات منهجية تحدد ملامحها، ومصادرها.

الباطني: نسبة إلى الباطنية، وأصلها في اللغة من (بطن)، أي: خفي[٢]، ومنه بطانة الرجل، أي: صاحب سره وداخلة أمره[٣].

وقيل: يطلق الباطني على من يكتم اعتقاده، فلا يظهره إلَّا لمن يثق به، كما يطلق على المختص بمعرفة دواخل الأشياء وخصائصها وأسرارها[٤].

والباطنية في اصطلاح الشرع: مصطلح عام لمنهج فكري، تنضم إليه عدة فرق تشترك في صفة عامة وشعار أساسي، هو البحث عن الباطن والابتعاد عن الظاهر، أو عدم الاقتصار عليه[٥].

وهي بهذا الشعار أشمل وأوسع من حصرها وتمييز أصحابها بمجرد

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر (١٧٣٤/٣).

(٢) انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي (ص١١٨٠)، مادة (بطن).

(٣) لسان العرب (٥٥/١٣)، مادة (بطن).

(٤) انظر: المعجم الفلسفي (١٩٥/١).

(٥) موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي، جماعة من المؤلفين (ص١٦٣).

تأويل الشرائع والنصوص، والقول بأنَّ لكل تنزيل تأويلًا، وإن كان هذا وصفًا ظاهرًا لبعض طوائفها، إلَّا أنَّ هذا الفكر قد يظهر عند من لا يؤمن بنصوص مقدسة أصلًا، ولا بنصوص قانونية ليتأولها، وعلى هذا فمصطلح الباطنية أوسع من حصره في تأويل الشرائع والنصوص التي درجت بعض كتب الفرق الإسلامية على تغليبه في الربط بمفهومها[(١)]، بل هو شامل لكل من يعتقد أن كل محسوس في هذا الكون له ظاهر وباطن خفي، وأنَّ تحصيل علوم الباطن (وهي العلوم الخاصة) لا يتحصل إلَّا لخواص البشر[(٢)] من خلال التجربة الغنوصية[(٣)].

(١) انظر على سبيل المثال: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر البغدادي، (٢٦٩ – ٢٧٠)، والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الإسفراييني (ص١٤٢).

(٢) انظر موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي (ص١٦٤)، وحركة العصر الجديد (مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها)، د. هيفاء الرشيد (ص١٥١ – ١٥٦).

(٣) الغنوصية: الغنوص بمفهومه العام كلمة يونانية الأصل، معناها: المعرفة أو العرفان، ويقصد بهذه المعرفة التوصل إلى المعارف الباطنية العليا بنوع من الكشف والإلقاء في النفس، لا بالاستدلال والبرهنة العقلية. انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، علي النشار، (١/١٨٦)، وأمَّا الغنوصية بإطلاقها الخاص فهي نزعة تنتمي إلى مذهب فكري فلسفي ظهر في الديانة النصرانية في القرن الثاني الميلادي، وإن كانت مبادئه تعود إلى الفلسفات اليونانية القديمة، وتنضم تحته طوائف متعددة، تشترك معتقداتهم في أصل فلسفي باطني، وهو أنَّ خلاص الإنسان وكماله يتم عن طريق المعرفة، لا عن طريق الإيمان والعمل، انظر: الحركة الغنوصية في أفكارها ووثائقها، بولس الفغالي (ص٦، ٤٥)، والغنوصية (نشأتها وصلتها =

المعاصر: مشتق في اللغة من (العصر)، وله عدة معان، منها ما يتعلق بالأزمنة – وهو المراد في هذا البحث – فيطلق العصر على الدهر، وعلى الليل والنهار، وعلى اليوم وما يلي المغرب من ساعات النهار(١)، وقد ينسب العصر إلى ملك أو دولة أو تطورات طبيعية أو اجتماعية أو تاريخية أو غير ذلك(٢).

والمعاصر في الاصطلاح: يعني الزمن الحاضر الذي نعيش فيه، وإن امتد أمده لأكثر من عدة أجيال، لاشتراك زمنهم في عوامل واحدة في التأثير(٣).

وأمَّا الفكر الباطني المعاصر بمفهومه المركب فيراد به: منظومة فكرية تتبنى عقائد ومبادئ باطنية، متولدة في أصولها عن منابع الديانات الشرقية، وجذور الفلسفات الغربية، وباطنية الديانات الكتابية، تسعى لنشر فكرها الغنوصي في قوالب عصرية جديدة(٤).

=

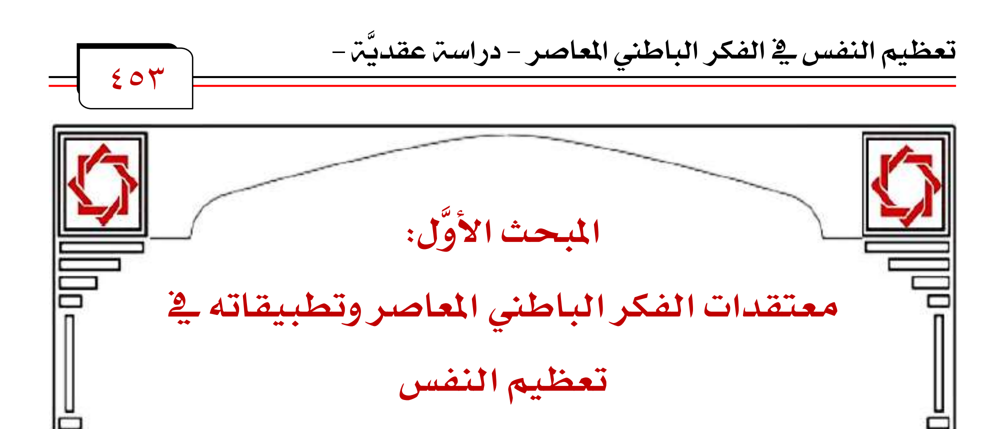
بالفلسفة اليونانية)، محمد ملكاوي، ضمن مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ع (٦٣)، ٢٠١٢م (ص٥٣٩ – ٥٤٥).

(١) انظر: لسان العرب (٤/٥٧٥)، مادة (عصر).

(٢) انظر: المعجم الوسيط (٢/٦٠٤)، مادة (عصر).

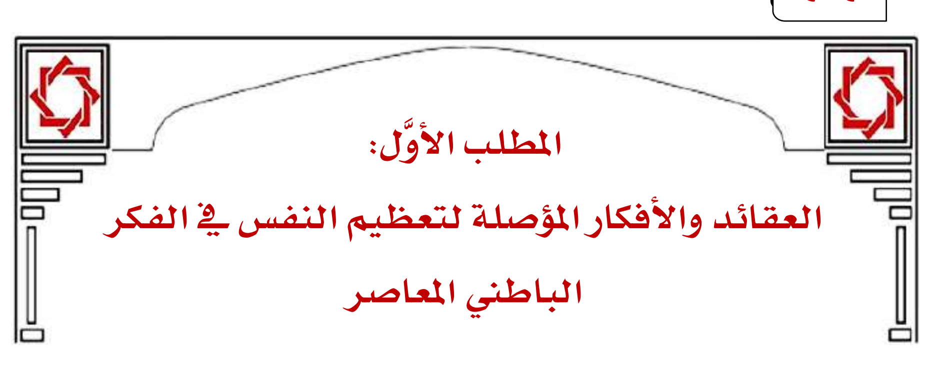
(٣) انظر: الوجيز في المذاهب الفكرية المعاصرة، د. أحمد الخلف (ص١٣).

(٤) انظر: حركة العصر الجديد، د. فوز كردي (ص٥٧٩، ٥٨٤).



المبحث الأوَّل: معتقدات الفكر الباطني المعاصر وتطبيقاته في تعظيم النفس

تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر يمثل فلسفة متكاملة مبنية على عقائد وآراء وممارسات متعددة، وليس المقصود في هذا البحث بيان هذه العقائد والممارسات بعمومها، وإنما المقصود بيان الجوانب المتعلقة بتعظيم النفس فيها. وفيما يأتي استعراض لبعض نماذجها:



المطلب الأوَّل:
العقائد والأفكار المؤصلة لتعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر

١- عقيدة وحدة الوجود: تعد عقيدة وحدة الوجود من أهم وأولى العقائد التي قام عليها الفكر الباطني المعاصر، وهي تعني: أنَّ الوجود شيء واحد كلي، والموجودات كلها لها حقيقة واحدة، وكل المخلوقات مظهر من مظاهر الوجود المطلق، وتختلف ألفاظهم في التعبير عن هذا الوجود المطلق بحسب من يؤمن منهم بإله أو لا يؤمن به، فقد يكون هذا الوجود المطلق عندهم هو الله، أو «القوة العظمى»، أو «الوعي الكامل»، أو غير ذلك من العبارات(١).

وبناء على هذا المفهوم فالإنسان - في زعمهم - صورة من صور الإله، وله ذاتان:

- الذات البشرية: وتسمى عندهم (الأنا المزيفة)، أو (الأنا الدنيا).

- الذات الجوهرية: وهي الحقيقة الإلهية التي تدرك بالاتصال بالمطلق، وتسمى عندهم (الأنا العليا)، فهي تحمل معنى أبعد من مجرد صفات

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (٩/٢٠٦)، والمعجم الفلسفي (٢/٥٦٩)، وحركة العصر الجديد، د. فوز كردي (ص٥٨٩).

الإنسان ومزاياه البشرية[١].

وبقدر استحضار الإنسان لاتصاله بالأنا الحقيقية واندماج ذاته معها، وتخليه عن ازدواجية النفس، يصل إلى الأحدية التامة التي يدرك بها أنَّ ذاته ومصدر ذاته هما شيء واحد، وتختفي الأنا المزيفة البشرية[٢]، في حين تتجلى صفات الأنا العليا (الصفات الإلهية).

ويتفرع على هذا المعتقد عدة آثار يتجلى من خلالها تعظيم النفس الإنسانية:

أ- إضفاء صفات القداسة الإلهية على النفس البشرية: ينبني على حالة اتصال الذات بالمطلق - في مفهوم الفكر الباطني المعاصر - أنَّ هذه الذات تامة ومكتملة كغيرها من المخلوقات التي تتشبع بالعظمة من تناغمها مع مصدر الوجود[٣].

يجسد واين داير هذا المعنى في صورة أسئلة يزعم أنه من المهم على الإنسان أن يسأل بها نفسه، وتدور هذه الأسئلة حول مدى مشابهة ذاته للإله؛ إذ إنَّ الإله الذي يعد الإنسان بضعة منه - بزعمه - ينتظر منه هذه

(١) انظر: عين الأنا، د. ديفيد هاوكينز، (ص٥٧ -٥٩، ١٢٤، ١٢٦)، والنقلة (انقل حياتك من الطموح إلى المعنى)، واين داير، (ص٢٩)،، وقوة الآن، إيكهارت تول، (ص٩١، ٩٣).

(٢) انظر: عين الأنا، (ص٨٤)، والنقلة، (ص٨١، ٨٢).

(٣) انظر: عين الأنا، (ص٢٤).

المهمة ليعود لجوهره الحقيقي ويبدو أكثر شبها به، بل مثله[١]، كما يرى أيضًا أنَّ الأنا المزيفة التي توهم الإنسان بانفصاله عن الإله تعد عائقًا يحول بينه وبين الإيمان بقدسيته وكماله، وأنه جزء لا ينفصل عن الإله[٢].

وإلى نحو هذه المعاني تشير مريم نور، فتقول: «عندما يبدأ جسدك السليم بالتناغم مع الله ستجد فجأة أنَّ روحك أيضًا بدأت تغني وتتناغم وستصل إلى الوحدة والتوحد ... الجسد رائع جدًّا ومقدَّس؛ لأنه شيء طبيعي على صورة الله ومثاله»[٣] - تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيرًا -.

ب- وصول الإنسان إلى القدرة على مشاركة الذات الإلهية في أفعالها وخصائصها: يستطيع كل إنسان حينما يدرك اتصال ذاته - في زعمهم - بمصدر الوجود، أن يكتسب صفات الحقيقة المطلقة، فيكون ذا طبيعة أزلية سابقة للوجود والخلق[٤]، وذا طبيعة أبدية تتكشف له فيها طرق تحقيق الخلود بقدر ابتعاده عن الأنا المزيفة[٥]، التي (تواصل إضفاء صفة تهميش

---

(١) انظر: النقلة، (ص٣٢)، وانظر أيضا نحو هذا المعنى في: القوانين الروحانية السبعة للنجاح، ديباك شوبرا، (ص١١).

(٢) انظر: النقلة، (ص٩٨، ٩٩، ١٢٣ - ١٢٤).

(٣) أسرار مريم نور، مريم نور، (ص٦٥).

(٤) انظر: عين الأنا، (ص٣٦١).

(٥) انظر: اسأل تعط (تعلم أن تظهر رغباتك)، إستر وجيري هيكس، (ص١٠٥)، والنقلة، (ص١٢٣).

الإله على أفعاله، من خلال إيهامه بأنه لا يشبه المصدر الذي أتى منه)[١]؛ ولذا فإنَّ عليه أن يسعى جاهدًا لإدراك هذه الحقيقة - أي: حقيقة أبديته - بزيادة الوعي[٢]، وما دام شخصية أزلية أبدية - بزعمهم - فهو متماهٍ مع مصدره في الخلق والإبداع وتكوين العالم وصنع المعجزات.

وفي هذا المعنى تقول إستر هيكس التي تؤكد بشدة على فكرة أنَّ الإنسان امتداد مادي لمصدر طاقته[٣]: «في العالم اللامادي أنتم خلقتم ذاتكم، والآن في هذا العالم المادي ستكملون الخلق، فجميعنا يجب أن يملك أهدافا للاهتمام ورغبات تقرع أجراسنا ... تلك الرغبة هي التي تصنع الأبدية في الخلود»[٤]، وتبين أثر التمسك بفكرة الانحياز إلى مصدر الطاقة في شعور الإنسان بالقوة المتناغمة مع مصدر الوجود، فتقول: «أنتم كيانات ذات تفويض كامل، أنتم أحرار في الخلق إلى حد بعيد ... لكنكم إذا ما فكرتم بأفكار تتناقض مع تلك الحقيقة فإنكم سوف تشعرون بالعواطف النقيضة، بالضعف والعبودية»[٥].

ويذكر واين داير أنَّ الإنسان حين يؤمن بفكرة أنه روح متجسد، فإنه

(١) النقلة، (ص٨٥) بتصرف.

(٢) انظر: قوة العقل الباطن، إبراهيم الفقي، (ص٢٠).

(٣) انظر: اسأل تعط، (ص٩٢، ١٠٥، ١١٢، ١١٧، ١٤٦، ١٦٩).

(٤) اسأل تعط، (ص٥٧).

(٥) المصدر السابق، (ص٨٥).

لن يرى المعجزات في حياته فحسب، بل سوف يصبح صانعًا لها(١).

ج- غنى الإنسان عن التوجه للخالق بالعبودية أو إبعاده عن مقاصدها ومفاهيمها الصحيحة: يرى أصحاب الفكر الباطني المعاصر - بمقتضى عقيدة وحدة الوجود التي لا تؤمن بإله مباين لخلقه - أنَّ الإنسان ليس ملزمًا أو محتاجًا إلى عبادات يتوجه بها إلى معبود يتألهه.

وهذا الانحراف الناشئ عن الاعتقاد بوحدة الوجود في باب العبادة مختلف في درجاته ومدى التصريح به بين أصحاب هذا الفكر، تبعًا لاختلاف مذاهبهم وأديانهم، فتارة يكون نفي العبودية بعبارات صريحة واضحة، وتارة يكون بالتلبيس في مفاهيم العبادة وخلطها بالطقوس الوثنية، التي ترتكز مفاهيمها على تعظيم الإنسان لنفسه، وقدرته المستقلة على إغنائها وتحقيق احتياجاتها.

يقرر واين داير أن تخلي الإنسان عن فكرة التعبد لله هو من أهم الدروس بالنسبة للإنسان، فيقول: «أحب الطريقة التي استطاع بها أحد شعرائي المفضلين ... أن يصف في بيتين مختصرين ما ظن أنه الدرس الروحاني الأكثر أهمية بالنسبة إلينا: لا يحب الإله أن يرى في داخلي عبدًا له، وإنما يرى ذاته التي تخدم الجميع»(٢)، وبناء على هذا فالإله بزعمه لا يأبه

(١) سوف تراه عندما تؤمن به، (ص١٨).
(٢) النقلة، (ص٣١ - ٣٢).

ببناء صروح العبادة، ولا تأدية صلوات، ولا أي قوانين أو ممارسات دينية(١).

ومن أبرز العبادات التي يسعى الفكر الباطني المعاصر لصرف الإنسان عنها عبودية الخوف، باعتبارها سمة للأنا المزيفة التي تسعى لإبعاد الإنسان عن إدراك حقيقته الجوهرية، وفي مقابل ذلك فإنَّ الحب هو الطريق الأمثل للوصول لهذه الحقيقة. وفي هذا يقول ديفيد هاوكينز بعد أن يقرر عقيدة وحدة الوجود: «عندما يتوقف الزمن تفتح الأبواب في اتجاه البهجة الأزلية، وتصبح محبة الإله هي حقيقة الحضور، إنَّ فكرة خوف الشخص من الإله تبدو بعد ذلك مضحكة، بل هي جنون مأساوي في الواقع، فإنَّ الجوهر الأعمق للحب يذيب جميع المخاوف إلى الأبد، إنَّ الحب الإلهي رحيم على نحو مطلق، ومن الصعب تصديق أنَّ الناس يؤمنون بإله ينزعج ويغضب من قيود الأشخاص ... إنَّ السبب الذي يجعل الأنا المزيفة عنيدة هو الخوف من الإله، يتسارع هذا الخوف ويتم تحريضه بواسطة المعلومات الخاطئة عن الإله وطبيعته، مما يشوه مخيلة البشر بخصوصه»(٢).

وهذا المبدأ الذي يرتكز عليه عندهم التنفير من عبودية الخوف - وهو مقاومة الأنا المزيفة التي تظهر الإنسان بصفاته واحتياجاته البشرية وتحول دون تمثله بالحقيقة الإلهية - هو ذات المبدأ الذي بنيت عليه مفاهيمهم

(١) انظر: النقلة (ص٣٣).

(٢) عين الأنا (ص١٢٦ - ١٢٧)، باختصار وتصرف يسير.

وأقوالهم في العبادات الأخرىٰ التي من شأنها أن تظهر حاجة الإنسان إلىٰ خالقه، فالصلاة مثلًا هي وسيلة علاجية، ووظيفة من وظائف العقل الباطن تعالج بها صعوبات معينة من خلال ممارسات واقعية تنقل بها أفكار ذهنية إلىٰ العقل الباطن، وهذا التوجيه العقلي من شأنه أن يطلق القوة الكامنة في العقل الباطن، ويذكر الإنسان بقوته وذكائه وقدرته علىٰ العلاج(١)، وليست هي الصلاة بمفهومها القائم علىٰ التعبد والتذلل لله، والحاجة إلىٰ مناجاته كما تشير إلىٰ ذلك مريم نور في كلامها عن صلاة الاستخارة، فتقول: «أصلي استخارة وأظل محتارة؛ لأنها ناتجة عن ضعف لا عن قوة، عن شك لا عن إيمان، وحدي المسؤولة، إذا فشلت أنا المسؤولة، أنت وحدك وحيد في حريتك»(٢).

والدعاء كذلك في مستويات الوعي الأعلىٰ لا ينبغي أن يتجاوز - في مفهومهم - كونه وسيلة للحب الإلهي إلىٰ محاولة الإنسان لتحقيق شيء من احتياجاته ورغباته الخاصة، كالشفاء والرزق ونحو ذلك؛ لأنَّ ذلك هو مقتضىٰ نكران الذات المزيفة، كما يشير إلىٰ ذلك ديفيد هاوكينز، فيقول: «بالنسبة إلىٰ مستويات الوعي المتدنية، يعتبر التضرع محاولة لكسب شيء من أجل النفس أو الآخرين، كسيارة جديدة، وظيفة، الشفاء من مرض، أو

(١) انظر: قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي، (ص٧٨ - ٧٩).
(٢) الثورة، (ص١١).

رغبات خاصة. مع التقدم يتم التخلي عن هذه النية ... ويصبح فعل التضرع تكريسًا عوضًا عن كونه طلبًا ... مع تقدم الوعي من الأنانية إلى نكران الذات تنتقل نوعية التضرع إلى الرغبة بأن يصبح الشخص خادمًا للإله ...»[(١)].

د- ذاتية المصادر المعرفية عند الإنسان: من آثار القول بوحدة الوجود التي تبرز جوانب تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر ربط مصادر المعرفة بالإنسان نفسه؛ أي: أنَّ الإنسان يصل من خلال التجارب الباطنية إلى معرفة كل شيء، بما في ذلك العلوم والمعارف الكونية والماورائية (الغيبية)، فالمعرفة تنتج من داخل الإنسان، والحقائق اللامحدودة تتكشف أمامه بقدر قربه من الأنا العليا، وتحرره من المؤثرات الخارجية، أيا كانت تلك المؤثرات، تعاليم أو قوانين أو نظم أو عقائد دينية[(٢)]، وعلى ذلك فإنَّ اتباع القوانين والتعاليم والوصايا والنظم إنما هو - بزعمهم - من سمات الذين انقطعت صلتهم بماهيتهم وبالحقيقة الداخلية[(٣)].

ويترتب على هذا أنَّ الإنسان لا يمكن أن يصل إلى كمال نفسه من خلال إيمانه بالعقائد أو الكتب الدينية، كما ينص على ذلك أوشو فيقول: «ثمة حقائق في الحياة لا تعرف إلَّا بواسطة الذات، لا يمكن أن تعرف من

(١) عين الأنا، (ص١٨٦)، وانظر في نفس المصدر: (ص٢٦٢)، وانظر أيضًا: قوة العزيمة، وأين دبليو داير، (ص٢٥٤).

(٢) انظر: عين الأنا، (ص١٧، ١٨٣، ٢٨٤).

(٣) انظر: أرض جديدة، (ص٧٣).

خلال الكتب أو النصوص المقدسة ... تلك الأمور التي اشتملت عليها بعض الكتب المقدسة باستطاعتنا فهمها، باستطاعتنا حفظها عن ظهر قلب، لكن ما من معرفة تنال من خلالها. إنَّ مراكمة الحقائق وآراء الأشخاص الآخرين ليست دليلًا على المعرفة، بل دليل على الجهل فقط، أمَّا الشخص الواعي اليقظ فهو حر من هذه المعرفة»[(١)]، بل إنه يؤكد في موضع آخر على أنَّ تصديق المعتقدات هو أساس تخبط الإنسان في ظلمة الجهل وحجب المعارف عنه[(٢)].

٢- الاعتقاد بالشرارة الإلهية الكامنة في نفس الإنسان: عقيدة الشرارة الإلهية ذات صلة وثيقة بعقيدة وحدة الوجود؛ فمبناها أنَّ أصل الوجود الواحد (المطلق الكلي) - الذي تقوم عليه عقيدة وحدة الوجود - قد تصور وتجسد في كائنات ومحسوسات مادية، مرت بأطوار نشوء وارتقاء، يعد الإنسان أرقى أشكالها؛ ولذا فكل إنسان يحمل بداخله شرارة إلهية تربطه بأصل الكون ومصدر الوجود.

وحين يرتقي الإنسان بوعيه يتمكن من استخراج تلك الشرارة ويصل إلى أعماق وجوده النوراني وجوهره الروحي، وحينئذ يفسح له المجال لتحقيق المعجزات بلا حدود ولا نهاية، ويحصل له الكمال والاكتفاء[(٣)].

---

(١) الرحلة الداخلية، (ص١٥٨).

(٢) المصدر السابق، (ص١٩٠)، وانظر: سوف تراه عندما تؤمن به، (ص١٨).

(٣) انظر: التناغم القدري (تسخير القوة اللامحدودة للتناغم في صنع المعجزات)، ديباك شوبرا، =

يقول ديباك شوبرا: «داخل كل كائن بشري هناك مسألة طموحة تواقة، وهي عبارة عن صحيفة للعيش البطولي، إنها إله أو آلهة في جنين يتوق للولادة والانبعاث، هذا الذي قصد من وجودنا، إنها الذات التي ننكرها على أنفسنا؛ لأنَّ معظمنا لا يستطيع أن يرى ميدان القدرة الكامنة غير المحدود الذي ينفتح أمامنا، تلك هي ذاتنا الأفضل ... ذلك الجزء الكوني فينا والفاعل عبرنا من أجل خير وصالح الكل»(١).

وحتى يصل الإنسان إلى هذه المرحلة التي يحرر بها الشرارة الإلهية داخله فإنه يمر بمستويات من الوعي والارتقاء، يحددها بعضهم بسبع مراحل، يصل في آخر مرحلة منها إلى اليقظة الكاملة التي تتحول بها نفسه الذاتية إلى النفس الكونية، ويطلق عليها الوعي التوحيدي، أو التنويري(٢).

٣- الاعتقاد بالقوى الخارقة الكامنة في الإنسان: وهو من لوازم المعتقدين المتقدمين ونتائجهما؛ فما دام الإنسان - بزعمهم - له طبيعة إلهية يمتلك شرارتها في داخله، ويسعى للاتصال بها في أكمل درجات الوعي، فنفسه إذًا منطوية على خوارق وقدرات كامنة، وإمكانيات لانهائية، تتفتح له تدريجيًّا حتى يصل إلى الكمال، ويستطيع بها تشكيل واقعه الخاص، وتغيير

=

(ص١٤٧، ٢٥٩)، وحركة العصر الجديد، د. هيفاء الرشيد، (ص٢٩٢).

(١) التناغم القدري، (ص١٤٨)، وانظر: (ص١٥٢)، وثيتا هيلينغ، فياناستيبال، (ص١٧).

(٢) انظر: التناغم القدري، (ص٢٦١ - ٢٦٥)، والقوة والحرية والخير، ديباك شوبرا، (ص١١١ - ١١٨).

كل ما يريد تغييره، بل وممارسة المعجزات كشيء مألوف ومعتاد، من خلال أفكار وارتباطات ذهنية معينة[١].

وهذا المعتقد هو من أبرز المداخل التي تروج من خلالها معتقدات الفكر الباطني المعاصر، لا سيما مع عامة الناس، لكونه يتمظهر بملامسة واقعهم واحتياجاتهم، وتخفيف معاناتهم[٢].

والاعتقاد بالقوى الكامنة والقدرات الخارقة يتفرع منه عدة قوانين ومفاهيم اصطلحوا عليها، يؤصل من خلالها تعظيم النفس، بل تقديسها وتأليهها، من خلال عدة جوانب، منها:

أ- الاعتقاد بأنَّ الإنسان قادر على الحصول على كل ما يريد وتغيير كل ما يريد تغييره من خلال عمليات ذهنية، كالتفكير والحدس والخيال والجذب وقوة العقل الباطن، فالإنسان - بزعمهم - قادر على أن يحقق ما يريد من الصحة والثروة والسعادة والمعجزات، أيًّا كانت تلك المعجزات، من خلال هذه القوة الذهنية، وهو ليس بحاجة لاكتسابها؛ لأنها كامنة فيه، وإنما عليه فقط أن يتعلم كيف يستخرجها من مكامنها[٣]، كما أنَّ هذه القوى

---

(١) انظر: ميتا إنسان (إطلاق العنان لإمكانياتك اللانهائية)، ديباك شوبرا، (ص٨٨)، والحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية (مدخل إلى دراسة العقيدة السرية)، ديمتري أفيرينوس: (هنا).

(٢) انظر أمثلة لهذه الأساليب في: مفتاح الثيوصوفيا، هيلينا بلافاتسكي، (ص٤١)، وثيتا هيلينغ، (ص١٥ - ١٧).

(٣) انظر: قوة عقلك الباطن، (ص١٠ - ١١، ٤٩، ٥٠، ٩١).

والمعجزات ليس لها ارتباط بتأثير الأديان أو بأي شيء خارجي، وإنما هي من الإنسان نفسه.

وفي هذا يقول جوزيف ميرفي: «إنَّ القوى التي تحقق المعجزات التي يمتلكها عقلك الباطن موجودة قبل مولدك ومولدي، وقبل وجود أي دار عبادة في العالم، وتاريخ الحقائق الأبدية العظيمة ومبادئ الحياة يسبق جميع الأديان ... ومن خلال الأفكار الموجودة في العقل، فإنني أحثك على أن تتشبث بهذه القوى الرائعة، والتي لها قدرة تحويلية، حيث إنها سوف تضمد الجراح الجسدية والروحية، وترشد عقلك الذي يستحوذ عليه الخوف إلى طريق التحرر، وتجردك بشكل كامل من قيود الفقر والفشل والتعاسة والعوز والإحباط، وكل ما عليك أن تفعله هو أن تلتحم عاطفيًّا وذهنيًّا مع الخير الذي تتمنى تجسيده وتبعًا لذلك سوف تستجيب القوى المبدعة لعقلك الباطن»(١).

ويدعو واين داير في هذا السياق إلى الاعتماد على الحدس دون التجارب الحسية في تحقيق الانحياز نحو الأنا العليا الروحية للإنسان، التي من شأنها - بحد زعمه - أن تجعله يتغلب على وهم ارتباط حدوث الأشياء وتفسيرها بمبدأ السببية، وتسعى إلى جعل المعجزات جزءًا من الحياة(٢).

(١) قوة عقلك الباطن، (ص٧ - ٨)، بتصرف يسير واختصار.

(٢) انظر: النقلة، (ص١٠٦).

ويعد الخيال عند معتنقي هذا الفكر هو إحدى الخطوات الأولية والمهمة التي يحقق الإنسان من خلالها النجاح والعظمة وتحقيق الرغبات والإنجازات(١).

ووفقًا لقانون الجذب(٢) الذي يعد من أشهر معتقدات الفكر الباطني المعاصر، فإنَّ الإنسان بمثابة برج بشري يبث بفكره ترددات يجذب بها ما يريده إن توافقت مع ترددات الكون، وأسهل طريقة للحصول على ذلك التناغم الترددي هي أن يتصور الإنسان أنه حصل بالفعل على ما يريد ويركز فكره عليه، ويتشبث بكل فكرة تدور حول ما ينشده ويبتغيه، ومن ثم فهو قادر على تحديد ملامح حياته وتشكيلها وفق رغباته من خلال هذا القانون(٣).

ب- الاعتقاد بأنَّ ترقي الإنسان إلى الوعي الكلي يؤهله لمعرفة الغيب، فمتى ما عمل على تطوير القوى الخفية الكامنة فستكون العلوم الغيبية بالنسبة له علومًا واقعية وحقيقية(٤).

ج- الاعتقاد بأنَّ قدرات الإنسان قدرات ثابتة؛ لأنها مستمدة من

---

(١) انظر: قوة العقل الباطن، ص (٢٩ - ٣٠، ٤٣).

(٢) قانون الجذب عند أصحاب الفكر الباطني المعاصر يراد به أنَّ الشبيه يجذب إليه شبيهه، وعلى ذلك فإنَّ الإنسان إذا فكر بشيء ما، فإنه يجذب ما يدور بعقله إليه، وبالتالي فكل شيء يحدث في حياته فهو من صنع أفكاره التي جذبها إلى حياته. وسمي بقانون الجذب محاولة لربطه وتشبيهه بقانون الجاذبية الأرضية الثابت علميًّا. انظر: السر، روندا باين، (ص٤، ٨، ٣٦).

(٣) انظر: اسأل تعط، (ص٦٦، ٨٠)، والسر، (ص١٨ - ٢٢).

(٤) انظر: مفتاح الثيوصوفيا، (ص٤٤).

المعرفة الذاتية للإنسان كما ينص على ذلك ديباك شوبرا فيقول: «القوى الذاتية هي قدرات ثابتة لا تزول؛ لأنها ترتكز على المعارف ومعرفة النفس بالذات»(١).

د- الزعم بأنَّ شعور الإنسان باستحقاقه لشيء ما يتمنى الحصول عليه كفيل بأن يحقق له ذلك الشيء (قانون الاستحقاق)(٢)، وهذا راجع إلى فلسفة قدرة الإنسان على تشكيل واقعه الخاص من خلال أفكاره ومعتقداته.

هـ- مفهوم الثقة بالنفس: يستخدم مصطلح الثقة بالنفس عند كثير من ممثلي الفكر الباطني المعاصر كمصطلح مرتبط بمعتقدهم في الاعتداد بقوى النفس وقدراتها الخارقة التي هي مرتبطة - عندهم - بتحقيق المفاهيم الذهنية. وفي هذا يقول روبرت أنتوني: «الاعتماد على الذات ليس هو فقط الاعتقاد بأنك تستطيع معالجة الأمور وتحقيق النجاح، إنه أكثر من هذا، ... إنه يعني الحصول على التلقين من نفسك وليس الإنصات لشيء أو شخص خارج نفسك، لكي تحصل على فكرة حول ما ينبغي أن تكونه، أو تفعله، أو تمتلكه، وعندما نبدأ في تعلم قراءة وفهم تلك (الإشارات) الداخلية بشكل صحيح واتباع حدسنا، يمكننا البدء في الثقة بأنفسنا»(٣).

(١) القوانين الروحية السبعة للنجاح، (ص٢١).

(٢) انظر: النقلة، (ص١٦٥ - ١٦٦)، وتطبيقات قانون الجذب في ميزان النقد، حماد البريدي، (ص٢).

(٣) الأسرار الكاملة الثقة التامة بالنفس، (ص٢٠).

٤- ربط مفهوم تقدير الذات بإدراك الإنسان لحقيقته الإلهية المقدسة، لا بالعمل والإنجاز، ففي معتقدهم أن قوة النفس لها نوعان:

أ- قوة الأداء، وهي المرتبطة بالجانب المادي في الإنسان، كوظيفته ومكانته وشهرته وممتلكاته، ونحو ذلك.

ب- القوة الحقيقية، وهي المرتبطة بإدراك الإنسان لمرجعيته الداخلية وقوة نفسه الروحية.

وحتى يصبح شعور الإنسان بتوازنه الروحي وقوته وقدرته على مواجهة التحديات واضحًا لا بد أن ينطلق من القوة الثانية(١)، ويحيط نفسه دائمًا بالصور والكلمات والرموز التي تذكره دائمًا بهذه القوة التي تمثل نموذجه الأساسي(٢)، وعند ذلك يكون حقق مفهوم الإنسان المثالي(٣).

ويرى واين داير أنَّ قيمة الإنسان لا علاقة لها بأفعاله وإنجازاته كما يحاول النظام التعليمي تلقينه بهذه الأفكار؛ وإنما قيمته أن يكون شبيهًا بالإله، حتى ولو لم يفعل شيئًا(٤).

وبناء على هذا المفهوم حول قيمة الإنسان فإنَّ هدفه الأسمى في الحياة - بزعمهم - هو اكتشاف حقيقته الإلهية المقدسة، وهو ما اصطلحوا على

(١) انظر: التناغم القدري، (ص٢٠٣).
(٢) انظر: المصدر السابق، (ص٢٤٢).
(٣) انظر: رغبات محققة، واين داير، (ص٧٣).
(٤) انظر: النقلة، (ص٦٦ - ٦٧).

تسميته بقانون (دارما)، وهي كلمة سنسكريتية[١] تعني: «القصد والغاية والهدف من الحياة»[٢].

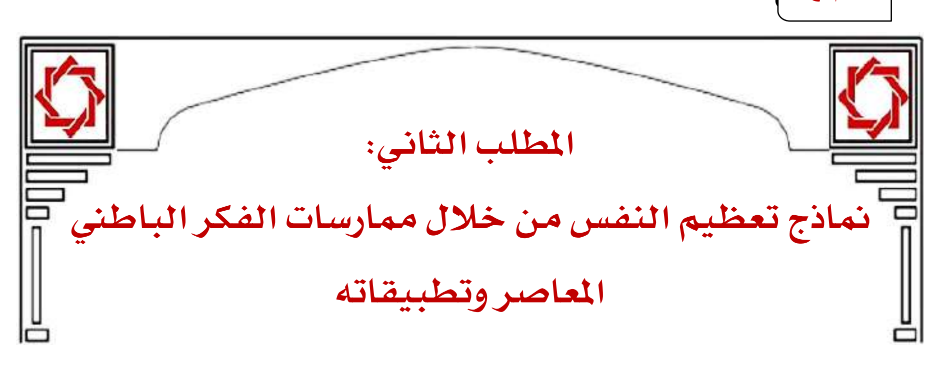
وبحسب هذا القانون فإنَّ الإنسان إنما وجد بشكله المادي وتجسد بالشكل البشري ليحقق هدفًا في الحياة، وهو إدراك نفسه الحقيقية السامية المتحدة مع الكلي[٣].



(١) السنسكريتية: هي لغة قدماء الهنود التي استخدمت في طقوسهم وكتبهم الدينية، وأصلها من الآريين الذين نزحوا قديمًا إلى بلاد الهند. انظر: البوذية (تاريخها، وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها)، (ص٢٨).

(٢) القوانين الروحانية السبعة للنجاح، (ص١١١).

(٣) انظر: المصدر السابق، (ص١٠٧ - ١١٤).



المطلب الثاني:

نماذج تعظيم النفس من خلال ممارسات الفكر الباطني المعاصر وتطبيقاته

١- ممارسات توكيد الذات: وهي «عبارة عن تصريحات وعبارات يقولها المرء لنفسه كي يعزز من تقديره لها، وحتىٰ يحقق النتائج المرجوة»(١).

وهذه التوكيدات لا تخرج في منطلقها عن الأصول الفلسفية التي ترتكز عليها المعتقدات المتقدمة في تعظيم النفس، فهي تهدف إلىٰ تلقين العقل الباطن رسائل وإيحاءات مؤكدة حول الذات؛ ليقوم هو بتجسيدها إلىٰ حقائق واقعية(٢).

يقول واين داير: «استعمل عبارات التوكيد علىٰ نحو مكرر: (أنا كلي المعرفة)، (أنا كلي القوة)، (أنا لامتناه). هذا سيساعدك في إبعاد الشك، وفي تذكر هذه البضعة من نفسك التي تعيش في عالم روحاني تنعدم فيه المعوقات ... أنت تخلص نفسك من الرسائل العقلية المتحكم بها من قبل الأنا المزيفة التي تريد باستمرار أن تقنعك بأنك في المقام مجرد جسد له

(١) تعزيز تقدير الذات، رانجيت سيسنج مالهي، (ص٥٧).

(٢) انظر: قوة عقلك الباطن، (ص٢٠ – ٢٣، ٣٣ ٣٦)، وثيتا هيلينغ، (ص١٩ – ٢٠).

حواس خمس»[١].

ويرى بعض ممثلي هذا الفكر أنَّ ترديد عبارات توكيد الذات من شأنه أن يحقق أفكار الإنسان وأمنياته حول ذاته ولو لم يكن ذلك مصحوبًا بالعمل، فإذا أراد الإنسان تحقيق الثراء - مثلًا - فعليه أن يقول لنفسه: «إن دخلي يزيد كل يوم، سواء أكنت أعمل أو أنام أو ألعب»[٢].

وهذه التوكيدات اللفظية يحدد لها قواعد وشروط لتحقيق نتائجها، كأن تكون قصيرة، ومكررة، ومصحوبة بالمشاعر المثيرة، وخالية من أي ألفاظ تحتمل التشكيك فيما يريده الإنسان، كما لا بد أن تكون مصوغة بالفعل المضارع تأكيدًا لتحقق ما يرغب الإنسان في تحقيقه وتمثله واقعًا[٣].

٢- ممارسات التأمل الباطني: ومن أبرزها وأكثرها انتشارا: (التأمل التجاوزي) الذي تعود أصوله إلى جذور هندوسية، إلَّا أنه صنف ضمن الفكر الباطني الحديث[٤]، وهو في مفهومه: ممارسة ذات طقوس ورياضات معينة، تهدف إلى استغراق العقل وترقيه في درجات الفكر، حتى الوصول إلى

(١) رغبات محققة، (ص٧٦).

(٢) انظر: قوة العقل الباطن، (ص٦٣ - ٦٤).

(٣) انظر: المصدر السابق، (ص٥٨)، والأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية، د. ثريا السيف، (١/١١٩).

(٤) انظر: حركة العصر الجديد، د. هيفاء الرشيد، (ص٣٧٦-٣٧٨).

الاسترخاء الكامل والدخول في حالة من (اللاوعي)[١]، وإيقاف العقل عن التفكير[٢].

وسمي بالتجاوزي للاعتقاد بأنَّ الممارس له يتجاوز مراحل الوعي ومستويات التفكير حتى يصل إلى الوحدة الكاملة والمستوى الأعمق للوعي الكوني (الوعي اللامحدود)[٣].

وليس من مقصد الكلام في هذا المقام استعراض أنواع التأمل التجاوزي الباطني وطقوسه وكيفياته، وإنما المراد بيان مظاهر تعظيم النفس في هذه الممارسة، والتي تتمثل غالبًا في مقاصده وفوائده عند أصحابه. ويمكن إجمالها من خلال النظر في أقوالهم فيما يأتي:

أ- تحقيق وحدة الوجود، من خلال الترقي في مستويات الوعي: ففي معتقدهم أنَّ ممارسة التأمل التجاوزي من شأنها أن تعلم الإنسان كيف يتجاوز حدوده المادية، ويترقى في مستويات الوعي حتى يصل إلى الاتحاد مع القوة الإبداعية التي هي في الأصل تمثل نموذجه الأساسي، وهي جزء منه[٤]، فيصل بذلك إلى الإحساس بطبيعته الروحانية وذاته العليا التي تجعل

(١) انظر: حركة العصر الجديد، د. فوز كردي، (ص٦٠٠).

(٢) انظر: التناغم القدري، (ص١٦٩).

(٣) انظر: التأمل التجاوزي بعيون مسيحية، جون كازنيان، عبر موقع سبب الرجاء: (هنا).

(٤) انظر: المصدر السابق، (ص١٧٧).

كل شيء بالنسبة له ممكنا[(١)]؛ فالروح الكونية العظمى التي تسكن بداخله - بزعمهم - لا تظهر إلَّا بطريق يتجاوز التفكير ويتحرر منه[(٢)].

يقول إكهارت بعد الاستطراد في ذكر طقوس جلسة التأمل: «كلما توغلت في عمق الجسد كلما تكون قد تجاوزته. تابع هكذا في حالة نقاء الجوهر قدر ما تستطيع ... عبورك إلى هذه المرحلة هو تحرير واقعي ... حين توجه وعيك للخارج يستفيق العقل والعالم، وحينما توجهه إلى الداخل يتأكد من مصادره الذاتية، ويعود إلى منزله (غير الجلي)»[(٣)].

وإلى مثل هذه المعاني يشير إبراهيم الفقي فيقول: «أسلوب التأمل من أهم الطرق المستخدمة في إبراز وتنمية قدرات الذات العليا، فالتأمل هو الطريق المهم والفريد للوصول إلى أعلى مراتب الوعي، فمن خلال التأمل المستمر يتحدث إلينا صوت الحدس ليرشدنا في الحياة ... فيمكنك البدء في التأمل بسؤال: (من أكون؟)، ثم أنصت بعدها إلى الأفكار المتفرعة عن ذلك، مثل: (إنني أعبر عن الخلود، فكيف استطاعت الروح أن تعبر عن نفسها من خلالي؟)»[(٤)].

---

(١) انظر: قوة العقل الباطن، (ص٩٤).

(٢) انظر: التناغم القدري، (ص١٦٩ - ١٧٠).

(٣) ممارسة قوة الآن، (ص٤٠).

(٤) قوة العقل الباطن، (ص٨٧).

ب- التأمل طريقة مهمة للرفع من طاقة الإنسان الترددية[١]، لتتناغم مع طاقة الكون، ويسمح لها بالسريان فيه، وهو مقصد لا تخفى صلته بمعتقدهم في قانون الجذب، كما هو ظاهر مما تفسر به إستر هيكس الارتباط بين التأمل ورفع طاقة الإنسان الترددية، حيث تعلل ذلك بأنَّ المتأمل لا يكون عنده أي فكرة مقاومة؛ ولذا فإن تردد وجوده يكون سريعًا وعاليًا ونقيًّا، وكلما ازداد تدريبه على التأمل كلما أصبحت الترددات العليا مألوفة لديه، وبالتالي تتغير نقطة جذبه للأمور[٢].

ج- تحقيق الفردانية وسيادة الذات للإنسان، ويتحصل له ذلك - في معتقدهم - من القوة الداخلية التي يحصل عليها بالتأمل، وتساعده في تخطي العيوب في حياته[٣]، كما يتحصل عليها أيضًا من استشعاره وفهمه لرموز العبارات التي تقترن عملية التأمل بتردادها[٤].

د- التأمل وسيلة لإطلاق قدرات الإنسان الخارقة، وقواه الكامنة؛ ولذا فإنه بعد ممارسة جلسات التأمل سيبدأ بملاحظة حدوث التحولات

---

(١) الطاقة الترددية في مفهوم الفكر الباطني المعاصر تعني: أنَّ كل شيء في الكون يهتز، وله ترددات وذبذبات فيزيائية، بما في ذلك أفكار الإنسان، وكلما ارتفعت الطاقة الاهتزازية للأفكار كلما ارتفع انسجامها مع طاقة المصدر (الإله). انظر: النقلة، (ص٣٥-٣٦).

(٢) انظر: اسأل تعط، (ص٢٢٨ -٢٣١).

(٣) انظر: قوة العقل الباطن، (ص٩٤).

(٤) انظر: التأمل فن النشوة الداخلية، أوشو، (ص١٥٢).

والمعجزات في حياته، وظهور الأشياء التي كان يتمناها، ويكتسب التشافي من الأمراض، وإن كانت أمراضًا معضلة مميتة(١).

هـ- التأمل وسيلة يصل بها الإنسان إلى الكشف عن العوالم الغيبية وما وراء الطبيعة(٢).

٣- **ممارسة اليوجا**: اليوجا كلمة سنسكريتية، تعني الاتحاد والتكامل(٣)، واليوجا في فلسفة الفكر الباطني المعاصر هي: ممارسة روحية وجسدية، تهدف إلى تحرير النفس الإنسانية واتحادها مع الروح الإلهية(٤). وتظهر صلة اليوجا بفلسفة تعظيم النفس من جانبين:

أ- غايات اليوجا وأهدافها.

- إدراك النفس لحقيقتها الإلهية القدسية، وتحقيق الوحدة معها، وتمثل هذه الغاية - عند ممثلي الفكر الباطني المعاصر - الهدف الأعلى والغاية الكبرى التي ينبغي على الإنسان السعي إلى تحقيقها.

يقول ب. ك. ناريان: «هناك طرق مختلفة لرياضة اليوجا، لكنها جميعًا

(١) انظر: التناغم القدري، (ص١٦٧ - ١٦٨، ٢٦٠)، واسأل تعط، (ص٢٣٤ - ٢٣٥).

(٢) انظر: التناغم القدري، (ص١٦٧)، وقوة العقل الباطن، (ص٨٨).

(٣) انظر: المعجم الفلسفي، (٢/٥٩٠)، واليوغا فن السيطرة على النفس والجسد، د. أحمد حجازي، (ص١٦).

(٤) انظر: اليوغا فن السيطرة على النفس والجسد، (ص١٠)، والتطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، (ص٣٥٣).

تستهدف الغاية نفسها، وهي وصل الروح الإنسانية بقدسية ذات الله تعالى»[١]، ويشير في موضع آخر إلى أنَّ اليوجا تهدف إلى فصل الروح ذات القدسية الإلهية والكيان الخالد عن الجسم، وهو الهدف الذي ينبغي أن يكون مهمة الإنسان الرئيسية في حياته[٢].

ويعد الوصول إلى هذه الغاية هو الهدف الرئيس لكل أنواع اليوجا وطرقها، وعلى هذا فاليوجا وإن تنوعت أشكالها ليناسب كل شكل منها مظهرا خاصا من الطبيعة البشرية - على حد قولهم -، كلها تهدف إلى الترقي إلى هذه الغاية الكبرى من خلال تدريب النفس على المهارات والتجارب الروحية التي تختبر بها مستويات الوجود، حتى الوصول إلى الذاتية، وهي التوحد المطلق[٣].

- الوصول إلى مرحلة الفناء في الإله، وبداية هذه المرحلة تكون بتكريس ممارس اليوجا نفسه لمرشده والخضوع لتعاليمه إلى درجة التعبد، ثم الترقي من الفناء في المرشد إلى الفناء في الله[٤].

---

(١) فلسفة اليوغا، (ص٩).

(٢) انظر: المصدر السابق، (ص٦٨ -٦٩)، و(ص٥، ٤٩)، ونظر أيضًا: فلسفة اليوجا، يوجي راماشاركا، (ص١٦١).

(٣) انظر: اليوجا المصري، د. مواتا آشي، (١/٣٢٨)، وفلسفة اليوجا، (ص١٥٨)، واليوغا فن السيطرة على النفس والجسد، (ص٤٠).

(٤) انظر: فلسفة اليوجا، (ص٤٥).

- استثارة الطاقة الكامنة في نفس الإنسان، واكتساب القدرات الخارقة، ويقسم بعضهم هذه القدرات إلى نوعين: القدرات المتواضعة، ومن أمثلتها: السيطرة على الآلام والأمراض، والقدرة على التنبؤ بالمستقبل، ومعرفة الماضي والحاضر، والقدرة على الاستماع لمسافات بعيدة. والقدرات الخارقة العليا، ومن أمثلتها: القدرة على الانتقال إلى مكان من السماء أو الأرض، والسيطرة على الحيوانات المفترسة، والقدرة على البقاء في البحار لمدة طويلة، والتأثير على أحجام الأشياء بالتكبير والتصغير(١).

ويظهر من هذه الجوانب التي تبرز تعظيم النفس في أهداف اليوجا أنها لا تكاد تختلف عن الأهداف المتقدمة في ممارسة التأمل، فهما ممارستان مرتبطتان بعضهما ببعض، إذ إنَّ التأمل هو إحدى مراحل اليوجا(٢)، ومن شأنه أن يخفف الانفعالات التي تحول دون الوصول إلى حالة الصفاء المنشودة فيه(٣).

ب- الدلالة الرمزية لوضعيات الجسد في اليوجا:

تتم تأدية اليوجا بطرق ورياضات روحية متنوعة، ومن بينها الوضعيات الجسدية التي تتضمن رموزًا لأفكار فلسفية، وينبغي على طالب اليوجا أن يفهمها ويستشعر دلالتها - بزعمهم - لكي يدرك لغة الكون الرمزية،

---

(١) انظر: المصدر السابق، (ص٩، ٤٦).

(٢) انظر: اليوغا فن السيطرة على النفس والجسد، (ص٤٠).

(٣) انظر: اليوجا المصري، (١/٢٥٩).

ويعرف كيف يطبق تلك الأفكار الفلسفية في حياته الخاصة، وفقا للمعارف الباطنية[١].

والمتأمل في دلالات رموز الوضعيات الجسدية لليوجا يجد أنها تدور حول فكرة الشرارة الإلهية الكامنة في نفس الإنسان، وتحقيق الذات العليا بالتحرر من طبيعة الإنسان البشرية. فعلى سبيل المثال ترمز وضعية زهرة اللوتس – التي تعد من أشهر وضعيات ممارسة اليوجا – إلى تحرر روح الإنسان من مؤثرات العالم الخارجي وتوجهه إلى جوهره الإلهي الداخلي، كما أنَّ زهرة اللوتس تنغلق على نفسها مع غروب الشمس، وتذهب إلى عالم الباطن الخفي، وتحافظ على كيانها مع أنها تنبت وسط ماء المستنقعات الملوث[٢]، وإلى هذا يشير مواتا آشي فيقول: «يرمز خروج تلك الزهرة الرائعة الجمال من قلب مستنقعات الطين والوحل إلى قدرة الإنسان على الوصول إلى العالم السماوي (عالم النور) برغم نشأته في مستنقع العالم المادي، بما فيه من صراع ونقص وألم ومرض وموت، لذلك كانت زهرة اللوتس هي رمز الذات الإلهية الكامنة داخل الإنسان، والتي تظل نقية طاهرة لا تدنسها تقلبات العالم المادي»[٣].

ومن الدلالات الرمزية لوضعية التحية للشمس في اليوجا استنارة

---

(١) انظر: اليوجا المصري، (١/٦).

(٢) انظر: المصدر السابق، (١/١٥٩)، وفلسفة اليوجا، (ص٤٠ – ٤١).

(٣) اليوجا المصري، (١/١٦٠).

الإنسان برؤية حقيقة ذاته واتصاله بالعالم الداخلي بصورة تشبه ظهور الشمس وإزالتها للظلام السائد(١).

٤-**ممارسة تجارب النية:** وهي ممارسة تندرج ضمن سياق الاعتقاد بقدرة الإنسان الخارقة على التأثير في كل شيء بمجرد الأفكار، ويزعمون بها أنَّ نوايا الإنسان لها حقيقة فيزيائية تمتلك قدرات مذهلة على تغيير العالم، وأنَّ الإنسان إذا تمكن من تأكيد نواياه وتعميقها ستبدأ هذه النوايا بالتجسد والتحول إلى ظاهرة حقيقية ملموسة(٢)، وعلى هذا باستطاعة الإنسان أن يعمل على تحسين واقعه ومستقبله أيضًا في مجالات الحياة كلها بإجادة الاستخدام الواعي للنية(٣).

وتشير لين ماكتاغريت في أكثر من موضع إلى الضوابط التي من شأنها أن تحقق أهداف النية وتظهر آثار قوتها في صياغة الحياة اليومية وتجسيد الواقع الذي يريده الإنسان، كاختيار الزمان والمكان، والتركيز بالخيال على هدف النية، والتصريح بالنية وتكرار نطقها ... إلخ(٤).

ويدعي بعض مروجي هذه الممارسة أنَّ إطلاق النوايا الجماعية له قوة

---

(١) انظر: فلسفة اليوجا، (ص٦٤).

(٢) انظر: صيدلية الروح، أوشو، (ص١٤٩)، وتجربة النية، لين ماكتاغريت، (ص١٩).

(٣) انظر: تجربة النية، (ص٢٠٩).

(٤) انظر: المصدر السابق، (ص٢٠٩، ٢٧٧-٢٩٦)، وانظر: إرسال النية، صلاح الراشد، (٢٩/ أكتوبر/ ٢٠٢١م) (هنا).

بوسعها أن تغير من سير العالم وتجلب له الصلاح والتجديد والمعجزات[١].

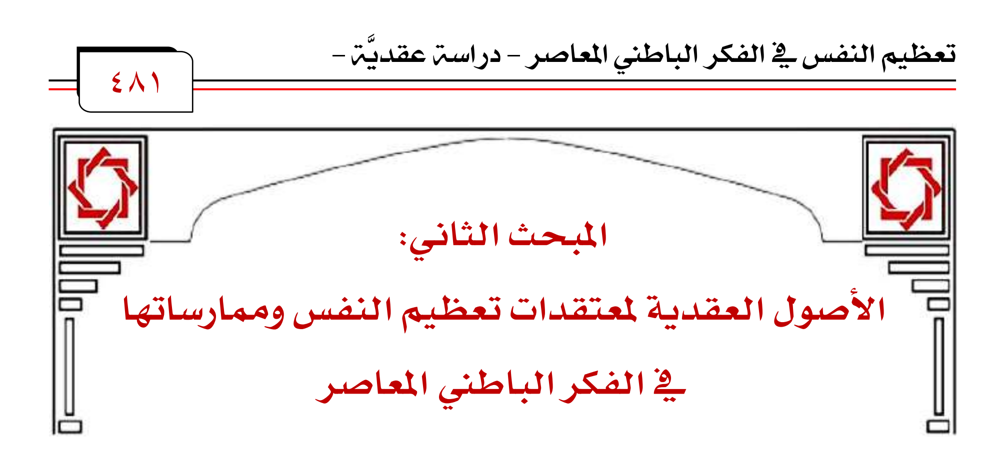
وتعد هذه الممارسة من أبرز الممارسات التي تبناها بعض رموز الفكر الباطني المعاصر من العالم الإسلامي، وروجوا لها بإنشاء تطبيقات عبر برامج إلكترونية تدرج فيها خيارات متعددة لنوايا مختلفة، يختار منها من يريد تجربة ممارسة النية بحسب نوعها، فردية أو جماعية، وبعد إرسالها يحسب له البرنامج مدة تحققها إلكترونيًّا[٢]، كما روجوا لها أيضًا عن طريق عقد جلسات متزامنة لإطلاق نوايا جماعية تشاع عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق نوايا موحدة لمطالب عالمية كبرى، مثل نشر السلام وتخليص الأراضي المحتلة من الغزاة[٣].



(١) انظر: تجربة النية، (ص٣٢)، وإرسال النية، صلاح الراشد، (٢٩/ أكتوبر/٢٠٢١) (هنا).

(٢) انظر: شرح إرسال نية، د. صلاح الراشد، عبر قناته في اليوتيوب، (٨/ نوفمبر/ ٢٠٢١م). (هنا).

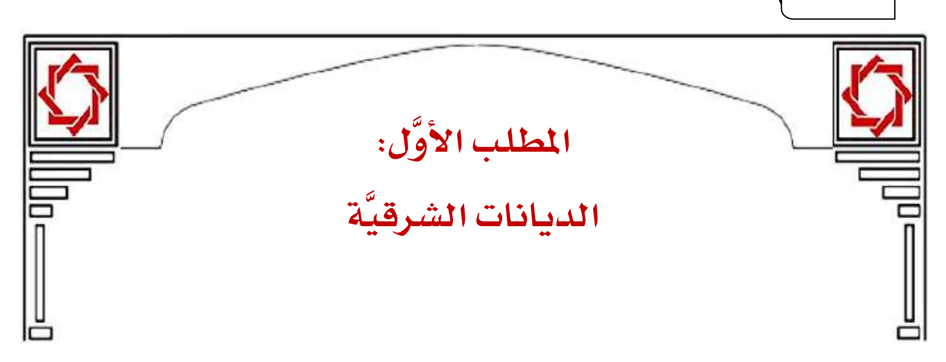
(٣) انظر على سبيل المثال: جلسة سلام، وإرسال النية، د. صلاح الراشد، عبر قناته في اليوتيوب (٢٩/ أكتوبر/ ٢٠٢٣م) (٢٩/ أكتوبر/ ٢٠٢١م). (هنا)، و(هنا).



المبحث الثاني:

الأصول العقدية لمعتقدات تعظيم النفس وممارساتها في الفكر الباطني المعاصر

ترجع جذور تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر إلى أصول عقدية من مذاهب وديانات متعددة، يمكن إجمال نماذج منها فيما يأتي:



المطلب الأوَّل:
الديانات الشرقيَّة

١-الهندوسية(١): مع خلو هذه الديانة من العقيدة الرئيسة إلَّا أنَّ فيها بعض العقائد التي يتفق عليها جميع الهنادكة بما يشبه الإجماع، ومن ذلك: التعدد الوثني، والقول بوحدة الوجود(٢) التي هي من أبرز أصول الهندوسية صلة بتعظيم الذات، فبالرغم من اعتقاد الهندوس بآلهة متعددة، إلَّا أنهم يعتقدون بموجود أسمى، وهو «البراهمان» الذي يمثل القوة العظمى، والقدرة العليا المقدسة، والطاقة الكامنة في الإنسان، وكل الآلهة الأخرى وغيرها من المخلوقات – بما فيها الإنسان – هي تجسدات للبراهمان(٣).

(١) الهندوسية: هي ديانة الغالبية العظمى في بلاد الهند، ولا تنسب إلى شخص مؤسس لها كما هي الحال في بعض أديان الهند الأخرى؛ لأنَّ عقائدها وأفكارها تكونت عبر مراحل زمنية لأجيال مختلفة وفدت على بلاد الهند، واستأثرت بالغلبة على سكانها الأصليين، ومن أشهر معتقداتها: عبادة الظواهر الطبيعية والتعددية الوثنية. انظر: أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، (ص٣٧، ٤٥)، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد الأعظمي، (ص٥٣٠، ٦١٠).

(٢) انظر: أديان الهند الكبرى، (ص٤٥، ٥٩).

(٣) انظر: الفكر الشرقي القديم، جون كولر، (ص٢٨)، والتفكير في الثقافات، د. مونيس =

وقد تضمن كتاب البهاغافادغيتا – وهو الكتاب المقدس عند الهندوس – كثيرًا من النصوص التي تقرر هذا المعتقد، ومن ذلك:

– في الفصل الرابع: (درب المعرفة / الاتحاد عبر المعرفة): «(١٠) تحرر من التأثيرات، الخوف والغضب وتوحد بي، واتخذني ملاذًا، العديد من الناس تطهروا بالمعرفة القاسية، وشاركوني حالة وجودي»(١).

– الفصل التاسع: (الاتحاد عبر العلوم والأسرار الملكية): «(١١) حيث أتخذ من الجسد البشري ملاذًا فإنَّ الحمقى لا يقيمون لي وزنًا، ولا يعلمون طبيعتي السامية كإله أعظم للوجود»(٢).

– الفصل العاشر: (الاتحاد عبر القوة المنتشرة): «(٨) أنا أصل كل شيء، وكل شيء انبثق مني، والصالحون الذين يعبدونني يعلمون ذلك، ويمتلئون بالحب»(٣).

ويعتقد الهندوس أنَّ الهدف الأسمى للإنسان الخلاص والانعتاق والتحرر من النفس المادية، والعودة إلى أصلها الذي صدرت منه بالاتحاد والاتصال(٤).

=

بخضرة، (ص١١٣).

(١) البهاغافادغيتا، (ص٥٠).

(٢) المصدر السابق، (ص٨٤).

(٣) المصدر السابق، (ص٩٠).

(٤) انظر: الباجافاد جيتا، (ص٣٨)، الفقرة (٧٢)، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان =

ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الترقي بالممارسات والرياضات الروحية، كاليوجا والتأمل التجاوزي، مما يكسب الإنسان البركات والقوى والوصول إلى حالة الكمال.

وفي هذا يقول مهاريشي: «للياغيا[١] مستويات مختلفة من التأثير، تتراوح من المستوى السطحي إلى الحالات المرهقة من الخليقة، لكننا نشير دائمًا نحو الهدف النهائي لوعي الله ... تعتبر الياغيا كوسيلة إلى ذلك النجاح الكامل في الحياة التي تشمل كل الإنجازات المحتملة في العالم سوية مع الحرية من العبودية، إنها تجلب بركات القوى التي تسيطر، وتوجه تطور الخلق بالكامل، وتكسب إحسان الطبيعة القوية، وتجلب اكتمال وعي الله بشكل نهائي»[٢].

٢- البوذية[٣]: يتجلى جانب تعظيم الذات في البوذية من خلال

= الهند، ص (٦٣٣).

(١) الياغيا في الهندوسية: هي شعائر وطقوس مقدسة، يتم فيها تقديم قرابين الأضاحي إلى الإله، لكنها فسرت عندهم في هذا الموضع بمعنى أعم، وهو العمل الذي يخرج الإنسان من ذاته بعد ممارسة التأمل، ويساعده على تطوير وعيه، والترقي به إلى الوعي الكوني. انظر: الباجافاد جيتا، (ص٢٠٥-٢٠٦).

(٢) الباجافاد جيتا، (تفسير الفصل الأول إلى الفصل السادس)، (ص٢٠٩ - ٢١٠)، وانظر كلامه عن التأمل في (ص٣١٩، ٣٣٢، ٣٦٣).

(٣) البوذية: هي إحدى ديانات الهند الفلسفية الوضعية، وقد كانت في الأصل تعاليم فلسفية، ثم اتخذت ديانة وضعية بعد وفاة مؤسسها وتأليه أتباعه له. وقد كان ظهورها في الهند في القرن الخامس قبل الميلاد، بعد الديانة الهندوسية التي تأثرت بها في كثير من عقائدها. وتنسب =

اعتقادهم بالسعي إلى الخلاص والتحرر بالنرفانا، وهي تعني الوصول إلى أعلى درجات الكمال والصفاء الروحي عن طريق تجريد النفس وقمع الشهوات، وممارسة الرهبانية والعزلة، والقضاء على جميع الرغبات المادية[(١)].

وقد كان مفهوم النرفانا في البوذية يعني الاندماج في الله والفناء فيه، ولكن هذا المفهوم تغير تبعًا لتغير أفكار بوذا عن الإله، فقد تخلى عن القول بوجود إله، وعلى هذا اتخذت النرفانا مفهومًا جديدًا، وهو فناء الأغراض الشخصية والسعي إلى الهدف الأسمى وهو بلوغ الصفاء الروحي[(٢)].

ومع تطور البوذية الفكري والفلسفي عبر القرون نشأت فيها اتجاهات فلسفية جديدة اتخذ أكثرها الاعتراف بالإله أساسًا لفلسفته، وكان من بين الفرق التي تبنت هذه الاتجاهات فرقة تدعي حلول الله في أي صورة يختارها من صور أفراد الإنسان حلول تطهير وتكميل، لا حلول استقرار[(٣)].

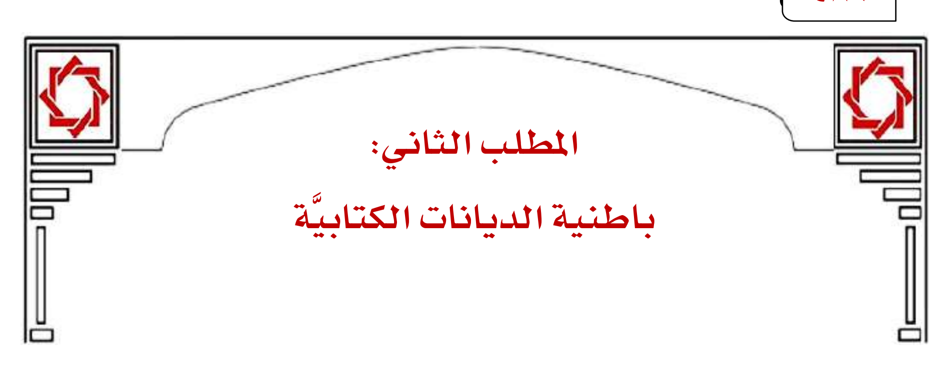
=

البوذية إلى مؤسس يدعى «سدهارتاجواتاما» الذي عرف بلقب بوذا، وكانت نشأته في أسرة غنية، ثم هجر الحياة ونزع إلى التنسك والتقشف وممارسة التأمل، وادعى أنه تنور فجأة، وحصلت له الإشراقة التي كان يترقبها. انظر: أديان الهند الكبرى، (ص١٣١)، والأديان الحية، أديب صعب، (ص٥٣).

(١) انظر: أديان الهند الكبرى، (ص١٥٥)، والبوذية (تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها)، د. عبد الله مصطفى نومسوك، (ص٢٥٣، ٢٦٢، ٥٢٦).

(٢) انظر: أديان الهند الكبرى، (ص١٥٥).

(٣) انظر: المصدر السابق، (ص١٧٠ - ١٧٢).



المطلب الثاني:
باطنية الديانات الكتابيَّة

١- الغنوصية المسيحية: تقدم فيما مضى التعريف بالغنوصية بمفهوميها العام والخاص، والغنوصية المقصودة بالكلام هاهنا هي الغنوصية بإطلاقها الخاص، والتي هي نزعة فلسفية في الديانة النصرانية.

وتتمثل جذور تعظيم النفس في الغنوصية المسيحية في الأساس الأول للغنوصية، وهو معرفة الله بالكشف والتجلي والمعارف الباطنية التي تتجاوز الحس والعقل(١)، وتوصل إلى الاستنارة بالكشف عن الروح الأسمى والأصل السماوي الذي هبط مثل الشرارة - في زعمهم - وسجن في جسد الإنسان المادي(٢).

وهذا الإله والجوهر الروحي الذي يبحث عنه الغنوصي في أعماق نفسه ليس هو الإله الخالق المذكور في الكتب المقدسة، وإنما هو جوهر

(١) انظر: الحركة الغنوصية في أفكارها ووثائقها، (ص٤٧ - ٥٠).

(٢) انظر: الوجه الآخر للمسيح (موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم، ومقدمة في المسيحية الغنوصية)، فراس السواح، (ص٦٥).

أعلى لا يحده وصف، ولا يحيط به اسم، صدرت عنه النفس البشرية(١)، والوصول إليه لا يتأتى من خلال الشرائع والتعاليم الدينية، كما هو الحال عند من يؤمن بشريعة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإنما يكون بفعالية روحانية تعرف النفس بطبيعتها الإلهية، وتقودها إلى أعمق مستويات هذه المعرفة بالكشف والإلهام والذوق، وعند ذلك يتحقق الخلاص لهذه الروح الحبيسة في الجسد المادي(٢).

٢- الكبَّالا اليهودية: (الكبَّالا) كلمة عبرية تعني قبول التراث والتقاليد، وهي اصطلاحًا طريقة يهودية في التصوف قائمة على منهج باطني، يعمد إلى تفسير النصوص المقدسة عند اليهود بتأويلات خفية ولغة رمزية، وتجمع تقاليدها بين الطقوس السحرية والشعوذة، وبين الفلسفة. ويرى بعض الباحثين المختصين أنَّ جذور التصوف اليهودي ترجع إلى القرن الأول والثاني الميلاديين، بينما تبلغ قمة ازدهاره في القرن الرابع عشر الميلادي بعد ظهور سفر (الزوهار) الذي يعد من أهم وثائق الكبَّالا(٣). وتظهر أصول تعظيم الذات في الكبالا اليهودية من خلال نزعتها إلى

(١) انظر: الحركة الغنوصية في أفكارها ووثائقها، (ص٨٠)، والوجه الآخر للمسيح (ص٦١ - ٦٥، ٧٠ - ٧١).

(٢) انظر: الوجه الآخر للمسيح، (ص٦٦).

(٣) انظر: موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، د. عبد المنعم حفني، (ص١٦٩ - ١٧٢)، والتصوف في الديانات السماوية، أحمد عاشوري، ضمن مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع (٨) ٢٠١٦م، (ص٧).

الحلولية والأصل الباطني القائم على عقيدة وحدة الوجود التي تهدف إلى الفناء بالخالق، ومحاولة الوصول إليه من خلال المعارف الباطنية القائمة على التأمل والممارسات الإشراقية الكونية، حيث يعد الإنسان أحد تجليات نورانية عشرة، فاضت - بزعمهم - عن الوجود الإلهي، ومتى ما تخلص الإنسان من صورته المادية (الحالة الجسمانية)، فإنَّ الوجوه الروحانية المحجوبة ستتكشف له، ليصبح عارفًا بالأسرار الإلهية، وقادرًا على التوغل في فهم المحتوى المعجز للتوراة(١).

٣- التصوف الفلسفي: يعتبر التصوف الفلسفي مرحلة من مراحل التطورات العقدية التي تدرج فيها التصوف عبر مراحله التاريخية في الإسلام، بعد أن كان في أول أمره يميل إلى الزهد والتنسك(٢).

وبرز الاتجاه الفلسفي في التصوف بشكل واضح في القرن السادس الهجري، واكتملت معالمه وبلغت أوجها في القرن السابع الهجري، حيث امتزج التصوف بفلسفات وعقائد الديانات الوثنية، ونحا إلى الإغراق في المعارف الباطنية والإشارات الرمزية والمصطلحات الغامضة(٣).

وتظهر جذور تعظيم النفس في هذا الاتجاه من التصوف في أبرز

---

(١) انظر: في القبالة ورمزيتها، جرشوم شوليم، (ص١١٩-١٢٠، ١٦٩، ١٩٧، ٢٠٢)

(٢) انظر: شفاء السائل وتهذيب المسائل، ابن خلدون، (ص٤٣، ٧١، ١٠٦).

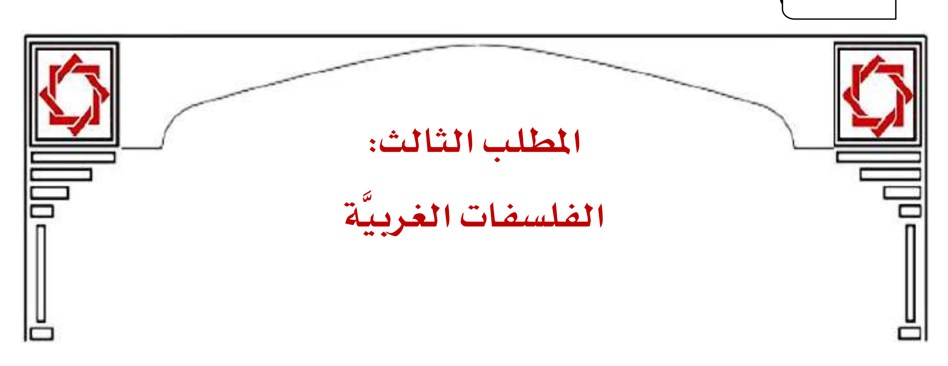
(٣) انظر: خصائص التصوف الفلسفي، إبراهيم ياسين، ضمن مجلة كلية الآداب بجامعة المنصورة، ع (٢٤)، ج (١)، ١٩٩٩م، (ص١٦-١٧، ١٩-٢٠).

المعتقدات التي ارتكز عليها جوهر مباحثه وموضوعاته، ومن ذلك: المباحث الفلسفية في الحقيقة الإلهية الوجودية التي تجعل الذات الإنسانية أحد تجلياتها وأطوارها التي ينبغي على الإنسان بزعمهم أن يترقى من خلالها - بالمعارف الباطنية - في معارج التصوف ومقاماته، ليصل إلى غاية محددة هي المطلوب الأسمى والهدف الأقصى، وهي الاتحاد بالخالق والفناء فيه، وبذا يدرك الحقيقة الوجودية الواحدة، وحين تتحقق هذه الوحدة يكون قد وصل إلى رتبة (الإنسان الكامل) أو (الإنسان الكبير) كما اصطلحوا على تسميته(١).

وأكمل صورة مثالية ظهر فيها هذا الإنسان الكامل - بمعتقد غلاتهم - هي صورة النبي محمد ﷺ، فهي عندهم أول التعينات للذات الأحدية، وأول مرحلة من مراحل التنزل الإلهي في الموجودات(٢).

(١) انظر: فصوص الحكم، ابن عربي، (١/٤٩-٥٠، ٦٩، ١٠٧)، ونشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، د. عرفان عبدالحميد فتاح، ص (١٤١، ١٤٣، ١٥٥-١٥٨، ١٨٦).

(٢) انظر: تعليقات أبو العلا عفيفي على فصوص الحكم، (٢/ ٣١٩-٣٢٠).



المطلب الثالث:
الفلسفات الغربيَّة

١- الفلسفة الوجودية: الوجودية مذهب فلسفي أسسه مفكر صوفي دنمركي - وهو كيركيجورد - في بداية القرن التاسع عشر، وإن كانت جذوره عميقة وموغلة في القدم، إلَّا أنها لم تظهر كفلسفة متكاملة الأسس الفكرية إلَّا في العصر الحديث(١).

ونشأت الوجودية كرد فعل عنيف على الظروف التي عاشتها أوروبا في القرون الثلاثة الأخيرة، وامتهنت فيها حرية الإنسان وكرامته، كالحروب الأهلية، والسلطة الكنسية(٢)؛ لذا فإنَّ الفكرة الرئيسة التي قام عليها المذهب الوجودي تنطلق من المغالاة في إبراز قيمة الوجود الفردي، وتحقيق الذات، والتأكيد على أنَّ الإنسان صاحب حرية وإرادة واختيار، وله القدرة على التحكم بزمام مستقبله بنفسه(٣).

---

(١) انظر: كيركجور رائد الوجودية (حياته ومؤلفاته)، د. إمام عبد الفتاح إمام، (٨/١)، والوجودية وإشكالية الأنا والآخر، د. فاطمة الشبلي، (ص١١).

(٢) انظر: الوجودية، جون ماكوري، (ص٥٥ - ٦٧).

(٣) انظر: الوجودية، (ص١٧، ١٩)، ومدخل إلى الفلسفة الوجودية، أسعد طرابية، ضمن مجلة =

ويرفض المذهب الوجودي أي معرفة تحدد المصير الإنساني أو تفرض عليه أنماطا دينية أو اجتماعية أو سياسية أو غيرها من الاعتبارات، فالإنسان هو فقط من يقرر بنفسه ما الذي سيكونه، وهو من يخلق قيمه الخاصة(١).

وتنقسم الوجودية إلى قسمين:

أ- وجودية المسيحيين المؤمنين - في تصورهم -: الذين ينكرون أن يكون للإنسان من الحكمة والقوة ما هو كافٍ لتنظيم حياته، لكنهم لا ينكرون حريته.

ب- وجودية ملحدة: تزعم أنَّ الإنسان قادر على أن يبلغ الكمال والذاتية من خلال طاعته لذاته، وهي وجودية سارتر الذي يعد أشهر زعمائها وروادها(٢).

٢- الفلسفة المتعالية أو التجاوزية: هي حركة ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة (رالف إمرسون) عند بداية القرن التاسع عشر، وبلغت أوجها في أواخره ومطلع القرن العشرين، وتبنت الاتجاه الباطني المتأثر بالديانات الشرقية، وترجمات الكتب الهندوسية، فهي تمثل الصورة الأمريكية للباطنية الوثنية(٣).

=

المعرفة، م (٥٦)، ع (٦٤٨)، (ص٥٤ - ٦٠).

(١) انظر: مدخل إلى الفلسفة الوجودية، (ص٥٨)، وإشكالية الأنا والآخر، (ص٢١).

(٢) انظر: الوجودية، (ص٢٢)، ومدخل إلى الفلسفة الوجودية، (ص٥٩).

(٣) انظر: جبران خليل جبران ورالف والدو إمرسون، د. نذير العظمة، (ص٥٣، ٥٥)، وحركة =

ومن أبرز مبادئ هذه الحركة التي تظهر صلتها بفلسفة تعظيم النفس:

- الاعتقاد بأنَّ روح الإنسان جزء من روح كلية وعقل كلي وقوة واحدة مطلقة (الرب)، وكل أفراد البشر تجليات وتجسدات لهذه الروح الكلية، والإنسان يتصل بها ويتحد معها بواسطة الحدس والإلهام، وشهوده لهذه الطبيعة الروحية الخاصة محاط بالقداسة(١).

- الاعتقاد بأنَّ إدراك الإنسان لطبيعته الكلية هو أساس عظمته ومطلب مطالبه(٢).

- الاعتقاد بقوى الإنسان الكامنة وقدراته الخارقة التي تمكنه من التعامل مع العالم الغيبي، ومع ذلك فالبشر لا يستخدمون إلَّا جزءًا يسيرًا منها(٣).

- الاعتقاد بأبدية الإنسان، وعدم محدوديته بالزمان(٤).

=

العصر الجديد، د. فوز كردي، (ص٥٨٠)

(١) انظر: مقالات إمرسون (السلسلة الأولى والثانية)، رالف إلدو إمرسون، (ص٧-٨، ٤٠، ٦٤، ١٤٠، ١٤٥).

(٢) المصدر السابق، (ص٨).

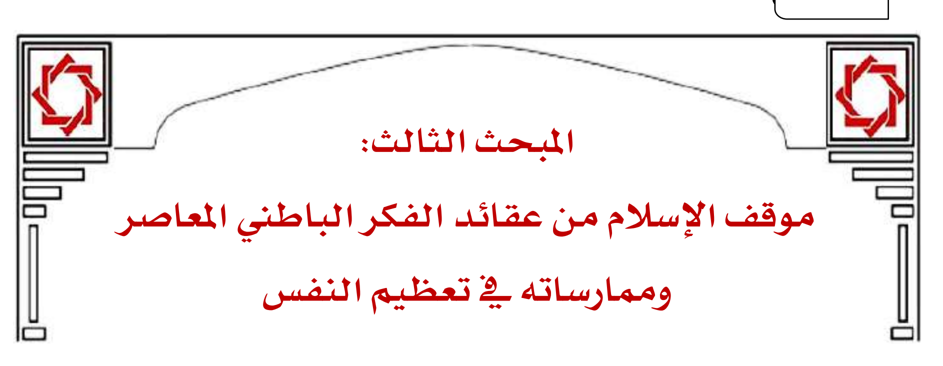
(٣) انظر: الثيوصوفيا (دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث)، د. مريم عنتابي، (ص٤٨).

(٤) انظر: مقالات إمرسون، (ص١٣٦)، وجبران خليل جبران ورالف إلدو إمرسون، (ص٥٣).

- الاعتقاد بغنى الإنسان في علاقته بالروح الإلهية عن تعاليم النصوص والأشخاص(١).



(١) انظر: مقالات إمرسون، (ص٣٧).



المبحث الثالث:

موقف الإسلام من عقائد الفكر الباطني المعاصر وممارساته في تعظيم النفس

ما من شك أنَّ المرتكزات العقدية والممارسات التطبيقية لتعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر ظاهرة في صريح الكفر والشرك الذي لا يخفى على أي مسلم ولا يتردد فيه، وتصور حقائقها بمجرده كافٍ لبيان فسادها، لكن معقد الإشكال ومورد الخطر والبلية أنها لبست على المسلمين بأساليب وطرق معاصرة، تلامس واقعهم واحتياجاتهم على وجه يخفى معه ارتباط مفاهيمها ومصطلحاتها وممارساتها بالعقائد والأديان، لا سيما مع نزوع المفتتنين بها إلى أسلمتها وخلطها بالنصوص الشرعية؛ ولذا كان لزامًا مع هذا التلبيس والخفاء الذي روجت به هذه العقائد والممارسات بيان مخالفتها لعقيدة الإسلام ومناقضتها لأصوله، لا سيما وأنَّ المنهج الشرعي يقتضي التنزل مع الخصم في الأمور المتيقنة التي يعلم ببطلانها جزمًا، ومعارضتها للكتاب والسُّنة، اتباعًا لقوله ﷻ: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [سورة النحل:١٢٥](١).

---

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل، (١٠٨/١)، والقول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، (١٩١/٢).

وفيما يأتي بيان مجمل لأبرز هذه المخالفات:

١- مخالفتها لأصل التوحيد:

تتمحور كثير من العقائد والممارسات المتعلقة بتعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر حول فكرة (الاتحاد بالإله)، و(التناغم مع الوعي الكوني)، و(الاتصال بالمطلق الكلي)، و(القوة العظمى)، وأيًّا كانت هذه العبارات فكلها تشترك في تقرير عقيدة وحدة الوجود التي تتضمن تأليه الإنسان وجعله طورًا من أطوار الإلهية وصورة من تجلياتها، ويترتب على هذا الأصل مخالفات عدة في باب توحيد الله ﷻ، ومنها:

- الإلحاد بالله ﷻ وإنكار وجوده؛ فإنَّ القول بتأليه ذات الإنسان والتسوية بينها وبين ذات الإله في الوجود والخصائص يقتضي أن لا وجود لخالق مباين لخلقة، وليس ثمة فرق بين الخالق والمخلوق، وحقيقة هذا القول مفضية للإلحاد كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند كلامه عن أهل وحدة الوجود، فقال: «وكلامهم كله يدور على هذين القطبين: إمَّا أن يجعلوا الحق لا وجود له ولا حقيقة في الخارج أصلًا، وإنما هو أمر مطلق في الأذهان، وإمَّا أن يجعلوه عين وجود المخلوقات، فلا يكون للمخلوقات خالق غيرها أصلًا، ولا يكون رب كل شيء ولا مليكه، وهذا حقيقة قول القوم وإن كان بعضهم لا يشعر بذلك»[١].

(١) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، (ص٤١٠).

- إشراك الإنسان مع الله في ربوبيته وجعله خالقًا متصرفًا مدبرًا مع الله، فهو قادر على الاستقلال بنفسه في تغيير موازين القوى، وتحقيق كل ما يريد وجذبه وامتلاكه بمجرد التفكير فيه، إرادته نافذة، ومصيره بيده، وقدراته ليس لها حدود، وحقيقة هذه العقائد هي الشرك بربوبية الله وتفرده بأفعاله، والتطاول على جلال مقامه الذي عظم من شأنه وحماه حتى في مخاطبته لأشرف الخلق وأجلهم، وهم أنبياؤه عليهم السلام، فأمر أفضل خلقه وخيرتهم، سيد ولد آدم ﷺ، بالتبرأ من دعوى أمور ثلاثة لا تصلح على وجه الكمال إلَّا لله وحده، بأن يقول لقومه: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ﴾ [سورة الأنعام:٥٠]، وإنما أمره بنفي هذه الأحوال الثلاثة ليظهر الرسول من نفسه التواضع والخضوع لله، والإقرار بعبوديته، والعجز والضعف عن كل ما هو من خصائص الإله الممتنعة في حق البشر[١].

وبمثل هذا القول حكى سبحانه وتعالى عن أول الرسل نوح عليه السلام فيما قاله لقومه[٢][٣].

وبنحو ما تقدم أيضًا جاء أمر الله للرسول ﷺ بقصر نفسه على مقام

(١) انظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، (١٢/٥٣٨).

(٢) انظر: سورة هود، الآية (٣١).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١١/٣١٢)، ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ الحكمي، (٢/٥٣٣).

البشرية والرسالة(١) وتنزيه الله عن مشاركته في مقام ربوبيته العظيم فيما نص عليه بقوله: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾﴾ [سورة الإسراء:٩٣] ردًّا على كفار مكة حينما توغلوا في مطالبته بالخوارق التي تعنتوا بها تعجيزا له ﷺ، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ﴾ [سورة الإسراء:٩٠-٩٣].

والأنبياء عليهم السلام الذين هم صفوة الله من خلقه وأكملهم توحيدًا، لم ينسبوا لأنفسهم خلقًا ولا رزقًا ولا هدايةً، وإنما شهدوا بذلك كله لخالقهم على وجه بالغ في الافتقار إلى ربوبيته وفضله وإنعامه، كما أخبر الله عز وجل عن إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾ [سورة الشعراء:٧٨-٨١]، وعن شعيب عليه السلام قوله: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [سورة هود:٨٨]، وعن موسى عليه السلام قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة القصص:٢٤]، وعلى هذا أورد ابن منده رحمه الله بعض

(١) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٤/١٦٦).

هذه الشواهد في عداد ما استدل به على وحدانية الخالق ﷻ من أحوال عباده وافتقارهم إليه وعجزهم إلى معونته[(١)].

بل إنَّ نصوص الشريعة قد جاءت بالتحذير من كل ما يوهم التشريك بين الخالق والمخلوق من ألفاظ التعاظم والألقاب الضخمة التي تحمل المخلوق على الكبر والإعجاب، وتناكف الرب في عظمته، كما دل على ذلك قوله ﷺ: «**لا يقولن أحدكم: عبدي وأمتي، كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل: غلامي، وجاريتي، وفتاي، وفتاتي**»[(٢)]، فحسم ﷺ مادة الشرك وسد ذريعتها بالنهي عن هذه الألفاظ التي تتضمن تعظيمًا لا يليق بمخلوق أن ينسبه لنفسه، وأرشد إلى ما يتحقق به المعنى مع السلامة من التعاظم والإدلال على الله سبحانه وتعالى[(٣)].

وصح عن النبي ﷺ أيضًا أنه قال: «**إنَّ أخنع**[(٤)] **اسم عند الله، رجل تسمى ملك الأملاك**»[(٥)]، وإنما عوقب المسمى بهذا الاسم بالذل والاسترذال لبلوغه من الكبر والتعاظم إلى الغاية التي لا تنبغي للمخلوق،

(١) انظر: التوحيد، (ص٢٦٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، (٤٦/٧)، ح (٢٢٤٩).

(٣) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، (١١٣/١٣)، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن التميمي، (ص٤٥٥).

(٤) أخنع: الخنوع: هو الذل والضعة. انظر: لسان العرب، (٨٠/٨)، مادة (خنع).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، (١٧٤/٦)، ح (٢١٤٣).

ومنازعته لله فيما هو من خصائص ربوبيته(١).

وهذه الفلسفة كما أنها مناقضة لعقيدة الإسلام في هدمها لمعاني ربوبية الله ﷻ؛ فهي أيضًا محادة لله ﷻ في أسمائه وصفاته وما تقتضيه من الآثار، فالفكرة الأساسية الكبرى التي تبني عليها هذه الفلسفة منظومة معتقداتها وممارساتها هي إثبات فردانية الإنسان وقدراته المطلقة وعظمته البالغة إلى حد التقديس والتأليه، وقد قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ: «**الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النار**»(٢)، فدل ذلك على اختصاصه ﷻ بأوصاف العظمة والكبرياء، وبطلان مشاركة المخلوق له فيهما(٣).

ويتفرع على فكرة المغالاة في عظمة الإنسان وجوه متعددة من الإلحاد في أسماء الله وصفاته، ومن ذلك: تسميته بما لم يوقف عليه كـ (القوة العظمى)، و(الوجود النوراني)، و(الوعي الكوني)، وجعل المخلوق مماثلًا لله ﷻ في مطلق علمه وعظيم قدرته وملكه وإرادته، ونحو ذلك من أخص صفاته وكمالاته.

- كلامهم عن الروح التي يعبرون عنها بألفاظ مختلفة كـ (الأنا العليا)

(١) انظر: المفهم، (٥/٤٥٥).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، (٦/١٨٩)، ح (٤٠٩٠)، وصححه الشيخ/ شعيب الأرنؤوط في التعليق عليه.

(٣) انظر: المفهم، (١/٤١٢).

و(الذات الجوهرية) والادعاء بأنها جزء من الإله، مخالف لما هو معلوم بشريعة الإسلام من أنَّ الروح مخلوقة مربوبة. قال ابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد أجمعت الرسل على أنها محدثة مخلوقة، مصنوعة مربوبة مدبرة»(١). فالآدمي كله جسدًا وروحًا خلق من خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى(٢)، وقد أظهر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عجزه بقصوره عن علم تفاصيل روحه والوقوف على حقيقتها وكنهها مع قربها منه كما دل على ذلك بقوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [سورة الإسراء:٨٥](٣).

- ربط مفهوم تقدير الذات وقيمة الإنسان بإدراكه لحقيقته الإلهية - كما يزعمون - وتحرره من طبيعته البشرية، والاعتماد في تحقيق ذلك على معتقدات وممارسات قائمة على التفكير والحدس والعمليات الذهنية دون العمل والإنجاز يستلزم إسقاط التكاليف الدينية، وإنكار موازين تفاضل الناس وتفاوتهم في مراتبهم بحسب أعمالهم، والاعتماد في تحقيق مطالب الإنسان على الدعاوى الخالية من الحقائق العملية، وكل ذلك مخالف لما هو مقرر في عقيدة الإسلام من أنَّ العمل ركن في مفهوم الإيمان، وأصل في

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، (٢/٤٥٢).

(٢) انظر: جامع المسائل، ابن تيمية، (٤/١٨٤).

(٣) انظر: المفهم، (/٣٥٧).

وجوه التفاضل بين الناس[١]، كما قال ﷻ: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾ [سورة الأنعام:١٣٢].

- من أبرز الأسس التي قامت عليها فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر الاعتقاد بالشرارة الإلهية التي تسكن في باطن الإنسان وداخله، وعلى هذا فهو مشغول بتحرير هذه النفس الإلهية وتخليصها من عبوديتها لتصل إلى الوعي الكامل كما يزعمون، وحتى يخلص تلك الشرارة الإلهية ويستخرجها من باطنه لا بد أن يتخلى عن الذات البشرية بصفاتها القائمة على الضعف والحاجة، وفي ذلك مناقضة لعبودية العبد لربه والافتقار إليه، فحقيقة الحرية إنما تكون في تخلص الإنسان من عبودية النفس والشيطان والهوى، وتحرره من كل عبودية تذله لغير الله[٢]، ومن اعتقد أنَّ إسقاط العبادات التي لم يسقطها الله ﷻ عن الأنبياء والصديقين والشهداء يخرجه من رق العبودية إلى فضاء الحرية، فهو كافر ما لم يختلط عقله[٣].

وافتقار العبد إلى الله وتذلله بالعبودية بين يديه وإقراره بضعفه وحاجته إلى الاستعانة به «هو من أعظم كمال النفس وسعادتها، لا أنَّ سعادتها في

(١) انظر: مجموع الفتاوى، (٥٦٢/٧).

(٢) انظر: العبودية، ابن تيمية، (ص٨٦-٨٨)، ومجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد العثيمين، (٣٠٦/٨).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، (٧١/٥، ٨٢)، نقلًا عن (اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات) لأبي عبد الله ابن خفيف.

مجرد العلم الخالي عن حب وعبادة وتأله»[(١)]؛ ولذا أثنى الله ﷻ على أكرم خلقه بالعبودية، فقال: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾ [سورة الإسراء:٣]، وقال: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝١٧﴾ [سورة ص:١٧]، وقال: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ۝٤٥﴾ [سورة ص:٤٥][(٢)]، ووصف أفضل أنبيائه ﷺ بالعبودية في أشرف المقامات وأعلى الأحوال، فقال في مقام الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [سورة الإسراء:١]، وفي مقام التنزيل: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ [سورة الفرقان:١]، وقال في مقام الدعوة: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝١٩﴾ [سورة الجن:١٩][(٣)].

وخلق الإنسان على صفة من الضعف والحاجة، كما شهد الله بذلك في قوله: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ۝٢٨﴾ [سورة النساء:٢٨] هو من نعم الله وألطافه به؛ فإنَّ ظهور عجزه وحاجته إلى الاستعانة بالله ﷻ أدعى لحمله على دوام الرغبة والرهبة من الله، وأربأ به عن بغي القدرة وطغيان الغنى

(١) الصفدية، ابن تيمية، (٢/٢٣٤).

(٢) انظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد العثيمين، (٣/٢٤٦).

(٣) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، (٣/٤٠٨).

المركوزين في طبعه كما أنبأ الله ﷻ عن ذلك بقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾ [سورة العلق:٦-٧][١]، وهذا ما يقتضيه تفرد الرب بربوبيته كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله: «وكذلك الفاعل المختار كالإنسان، فإنَّ حركته الحاصلة باختياره، لا تحصل إلَّا بقوة من أعضائه يحتاج إليها، وليس هو الفاعل لأعضائه ولا لقواها، فهو محتاج في فعله إلى أسباب خارجة عن قدرته، ... وهذا كله مما يبين عجز كل مخلوق عن الاستقلال بمفعول ما، فلا يكون شيء من المخلوقات ربًّا لشيء من المخلوقات ربوبية مطلقة أصلًا؛ إذ رب الشيء من يربه مطلقًا من جميع جهاته، وليس هذا إلَّا لله رب العالمين»[٢].

ولا تندفع هذه المعاني المتقدمة بقول النبي ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف**»[٣]؛ فإنَّ القوة المقصودة هاهنا هي قوة النفس في إيمانها بالله ﷻ، وعزيمتها وقريحتها في أمور الآخرة، لا قوة البدن[٤].

ومن أصحاب هذا الفكر من يقر بعبادات خالية عن مقاصدها ومفاهيمها الشرعية الصحيحة، فيجعل الصلاة والدعاء والتفكر وسائل

---

(١) انظر: أدب الدنيا والدين، علي بن محمد الماوردي، (ص١٣٠).

(٢) درء تعارض العقل والنقل، (٥/١٤٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، (٨/٥٦)، ح (٢٦٦٤).

(٤) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبدالرحمن بن علي الجوزي، (٣/٥٥٢)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، (١٦/٢١٥).

علاجية يتطلب بها الاتصال بالعوالم الروحانية والاطلاع على المغيبات، وتحصيل الرياضات البدنية والخوارق، وليست هذه المطالب الفلسفية من مقاصد العبادة الحقة في شيء؛ فإنَّ أصل العبادة في الشرع قائم على التحقق بمحض العبودية الخالصة التي لا تحتمل الشركة، وتحقيق التوجه إلى الواحد المعبود محبة له وانقيادًا لأوامره، وخضوعًا لعظمته، وهذا ما لا يمكن للمطالب الفلسفية أن تبعثه فضلًا عن أن تقويه في نفس صاحبها(١).

٢- الاستغناء عن الوحي والنبوة، ومضاهاة خصائص الأنبياء:

- فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر تقصر مصادر المعرفة - بما فيها من علوم الغيب والعلوم الإلهية - على الإنسان نفسه، فعند أصحابها أنَّ الإنسان يصل إلى المعارف وتتكشف له الحقائق المطلقة من خلال ارتياض التجارب الباطنية التي تستخرج القوى الذهنية الكامنة في باطنه، بقدر تحرره من المؤثرات الخارجية كالأديان والعقائد والتعاليم والنظم، ومقتضى هذا الاستغناء عن الوحي وشرائع الأنبياء، أو تهميش العقائد الدينية وتعاليم الرسل على أحسن الأحوال عند بعضهم، ومن المعلوم بشريعة الإسلام أنَّ العلوم والمعارف من جهة تعلق العقل بها على نوعين:

أ- ما يعجز العقل عن إدراكه، ولا سبيل إلى العلم به إلَّا بنور النبوة وطرق الوحي، فحقائق علوم النبوة طور فوق مدارك الحس والعقل، ولازم

(١) انظر: الموافقات، الشاطبي، (٣/١٤٧-١٥٣).

الاعتصام بالكتاب والسُّنة أن لا أحد بعد الرسول ﷺ يمكنه أن يعلم بنفسه شيئًا من الأخبار الغيبية التي جاء بها الرسول بلا توسط من خبر الرسول(١).

ولا يعني ذلك أنَّ العقل لا دلالة له عليها بوجه من الوجوه؛ وإنما المقصود نفي استقلاله بما يعجز عن إدراكه والوصول إليه إذا انفرد بنفسه(٢).

ب- ما يستطيع العقل إدراكه من الحقائق الحسية والمعقولات والموجودات، والعلوم الضرورية لكل العقلاء كالعلم بالممكنات والممتنعات، والاستدلال، وتتفاوت فيها مدارك الناس بحسب مشاهداتهم وتجاربهم واختلاف قواهم(٣).

وهذا النوع من المعارف مع كونه من المدركات العقلية للإنسان إلَّا أنَّ علمه به ليس من لوازم ذاته، بل هو مفتقر إلى الله سبحانه وتعالى في الاهتداء إليه والدلالة عليه(٤)؛ فإنَّ الله عز وجل هو الذي ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [سورة العلق:٥]، وأخبر بخلق ابن آدم جاهلًا بلا علم، فقال: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [سورة النحل:٧٨]، وامتن بتعليمه بعد

(١) انظر: الرد على المنطقيين، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، (ص٥١١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، (٣/٣٣٩).

(٣) انظر: الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (٣/٩٥٧-٩٥٩)، ومنهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السُّنة والجماعة، عثمان علي حسن، (١/١٩٩).

(٤) انظر: درء تعارض العقل والنقل، (٢/١٥).

ذلك، فقال: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾ [سورة النساء:١١٣](١).

- تقرر هذه الفلسفة أنَّ تحرر الإنسان من الأنا الدنيا ووصوله لمرحلة الوعي التوحيدي يؤهله لتحقيق المعجزات الخارقة، وممارستها كشيء مألوف، وفي هذا تطاول على مقام الأنبياء الذين اختصهم الله ﷻ بذلك، وجعل آياتهم آيات لجنسها، لا تحصل لغيرهم من إنس ولا جن(٢).

٣- مخالفتها للإيمان بالقدر:

ضلال أصحاب هذه الفلسفة في باب القدر مبني على ضلالهم في باب التوحيد؛ فإنَّ القدر نظام التوحيد وملاكه، كما أثر في ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما: «القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله ﷻ، وآمن بالقدر، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن وحد الله تعالى، وكذب بالقدر، نقض التوحيد»(٣)، وبيان ذلك أنَّ الإيمان بالقدر هو إيمان بعموم علم الله ﷻ وإحاطته بكل شيء، والكتابة تأكيد للعلم ودليل على السيادة

(١) انظر: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بن محمد ابن بطة، (٥/٢١٨).

(٢) انظر: النبوات، ابن تيمية، (٢/٨٠١).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنة ببعض لفظه، (٢/٤٢٢)، ح (٩٥٢)، والفريابي في القدر بلفظه، (ص١٤٣).

والعظمة، وإناطة الأمور بمشيئته إثبات لتفرده بالملك والسيادة، والخلق عائد إلى الإيمان بأخص خصائص ربوبيته ﷻ، فظهر بهذا أنَّ مراتب القدر كلها ملازمة للتوحيد(١).

وعند عرض فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر على هذه المراتب الأربع، تتجلى مناقضتها الصريحة لها؛ فإنَّ الإنسان عندهم قادر - بترقيه في التجارب الباطنية، والممارسات الذهنية - على التوصل إلى الحقائق والمعارف الغيبية، وقادر ومتفرد بذاته في القدرة على خلق واقعه والتنبؤ بمستقبله، وتغيير أقداره وجذب رغباته، متى ما عمل على استنهاض القوى الخفية الكامنة في نفسه.

ومن المعلوم بأصول عقيدة الإسلام التي اتفق عليها السلف الصالح أنَّ الله سبحانه وتعالى قد أثبت للعباد أفعالًا وقدرة ومشيئة، وأقدرهم على ما أقدرهم عليه بحسب ما جعل لهم من الوسع والإمكان، لكنه ﷻ هو خالقهم وخالق كل ما فيهم من قدرة ومشيئة وعمل، كما دل على ذلك بقوله: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ٩٦﴾ [سورة الصافات:٩٦]، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ [سورة التكوير:٢٩](٢)، ولا يمكن لأحد أن يتكشف له شيء من حقائق الغيوب المطوية التي أخفاها الله سبحانه وتعالى واستأثر بعلمها؛ فإنَّ

(١) انظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى العمراني، (١/٥٧-٥٨).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، (٨/٢٦٧، ٤٥٩).

القدر سر الله ﷻ في خلقه، فلا يحل التكلف في طلبه، وإقحام العقول فيما اقتضت حكمة الله ﷻ حجبه عن معارف البشر ومدارك عقولهم[(١)].

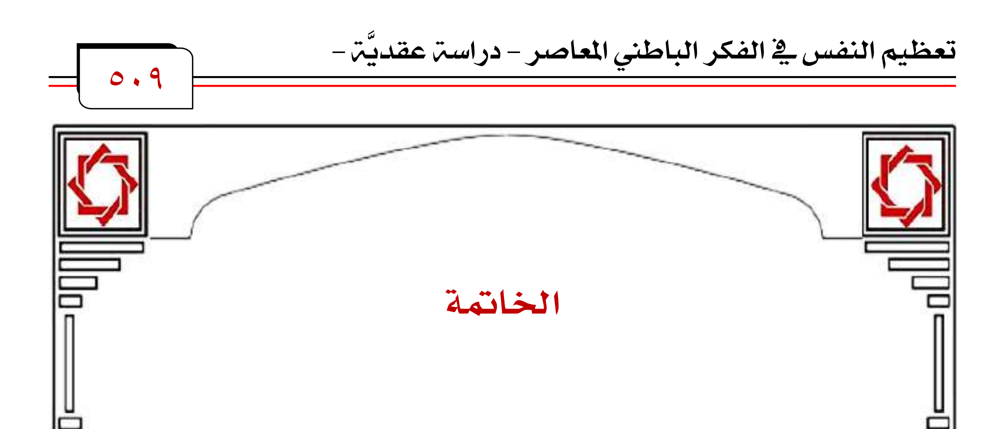
وإدراك الإنسان لوسعه ومدى مدارك عقله، وموازنته بين مطالبه وحدود قدراته وإمكاناته، وصيانة نفسه عن التطلع إلى ما ليس لها بالإمكان، هو الذي يدفع به في الحقيقة إلى الحالة السوية التي يتحقق بها تقديره لذاته، لا كما يزعم أصحاب هذه الفلسفة من وسائل تقدير الذات بترداد عبارات التوكيد والاستحقاق الموهمة، والاعتقادات المستقبلية الجازمة التي لا حظ له فيها إلَّا التمني والركون إلى العجز، والإعراض عن العمل بالأسباب الشرعية المعتبرة التي كلف بها، فالعبد مأمور بتجريد عزمه للقيام بأسباب نيل المقاصد والاجتهاد في تحصيلها، مع الاستعانة بمسببها وتفريغ قلبه من الركون إليها، كما أرشد النبي ﷺ إلى الجمع بين هذين الأمرين بقوله: «**احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز**»[(٢)][(٣)].

---

(١) انظر: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، (٢/٣٠-٣١).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، (٨/٥٦)، ح (٢٦٦٤).

(٣) انظر: مدارج السالكين، (٣/٤٦٤).



الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى ما يأتي:

١- تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر يمثل فلسفة متكاملة، مبنية على عقائد وآراء وممارسات متعددة.

٢- عقيدة وحدة الوجود هي الأصل الأكبر الذي بنيت عليه غالب معتقدات تعظيم النفس وممارساتها في الفكر الباطني المعاصر.

٣- فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر فلسفة قائمة على أنَّ قيمة الإنسان وكمالاته قائمة على إدراك حقيقته الإلهية المزعومة عندهم، وتحريرها من عبوديتها بالتحرر من صفات الذات البشرية القائمة على الضعف والحاجة.

٤- الاعتقاد بقدرات الإنسان الخارقة وقواه الكامنة ودعوى استدعاؤها بالممارسات الباطنية من أعظم المداخل التي روجت بها فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر.

٥- فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر مرتبطة بأصول عقدية متعددة من الديانات الوثنية، والباطنية الكتابية، والفلسفات الغربية.

٦- العقائد والممارسات التي بنيت عليها فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر تتنافى مع أصول الإيمان، وتتناقض مع المسلمات العقدية المعلومة من دين الإسلام بالضرورة.

٧- مع ارتكاز فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر على فكرة المغالاة في قوى الإنسان وزعم استنهاض قدراته الخارقة، إلَّا أنها في الوقت ذاته تسلك به مسلك العجز حينما تربط الوصول إلى هذه القدرات بارتياض العمليات الذهنية والخيالات الفلسفية المجردة عن الجد والعمل والسعي بالأسباب المعتبرة للترقي بالنفس الإنسانية.

٨- من أبرز جوانب الخطورة في فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر أنها لبست على المسلمين بأساليب وطرق معاصرة، تلامس واقعهم واحتياجاتهم، وتغريهم بمصطلحات لا يظهر ارتباطها بجانب العقائد والأديان.

التوصيات:

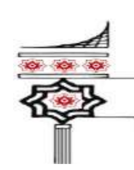
- مدافعة ضلالات فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر بالعمل على إبراز منهج الإسلام المتزن في العناية بالنفس البشرية ومراعاة طبائعها، وتجلية مفاهيم الاعتقاد والشرع في تقدير الذات وتلبية احتياجاتها.

- استيفاء دراسة الجوانب التي لم يتسع مقام هذا البحث لتناولها، ومن ذلك: دعاوى أسلمة فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر والرد عليها، وآثار فلسفة تعظيم النفس على مفاهيم العبادة ومقاصدها،

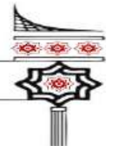
والتوسع في دراسة المخالفات العقدية المتضمنة في فلسفة تعظيم النفس في الفكر الباطني المعاصر.

- ضرورة مواصلة التصدي لوافدات الفكر الباطني المعاصر، ورصد مستجداته، للتحذير منها وبيان انحرافاتها.





فهرس المصادر والمراجع



الكتب:

١- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، تحقيق: د. يوسف الوابل، دار الراية، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ.

٢- الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم الصحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، ود. نصرت عبد الرحمن، ود. صلاح جرار، وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٣- أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٤- أدب الدنيا والدين، علي بن محمد الماوردي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٥- الأديان الحية (نشوؤها وتطورها)، أديب صعب، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط ٣، ٢٠٠٥م.

٦- أديان الهند الكبرى (الهندوسية، الجينية، البوذية)، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط ١١، ٢٠٠٠م.

٧- أرض جديدة (كيف تكتشف مغزى حياتك)، إيكهارت تول، ترجمة: سامر أبو هواش، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٨- اسأل تعط (تعلم أن تظهر رغباتك)، إستر وجيري هيكس، ترجمة: محمود عيسى ونوار العبد الله، دار الخيال، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠١٧م.

٩- الأسرار الكاملة للثقة التامة بالنفس، د. روبرت أنتوني، مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية، إعادة طبع الطبعة الثالثة، ٢٠١٠م.

١٠- أسرار مريم نور، مريم نور، دار الخيال، ٢٠٠٥م.

١١- الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية (دراسة عقدية نقدية)، د. ثريا بنت إبراهيم السيف، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٤٠هـ.

١٢- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق: د. سعود الخلف، أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.

١٣- الباجافادجيتا (الكتاب الهندي المقدس)، ترجمة: رغد عبد الجليل جواد، ط ١، ١٩٩٣م.

١٤- البحور الزاخرة في علوم الآخرة، محمد بن أحمد بن سالم

السفاريني الحنبلي، تحقيق: عبد العزيز المشيقح، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٣هـ.

١٥- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ٣، ١٤١٥هـ.

١٦- البهاغافادغيتا، مهاريشي ماهش يوغي، ترجمة جديدة وتفسير الفصل الأول إلى الفصل السادس.

١٧- البوذية (تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها)، د. عبد الله نومسوك، أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.

١٨- التأمل (فن النشوة الداخلية)، ترجمة: د. محمد ياسر حسكي، دار الخيال، بيروت، لبنان.

١٩- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الإسفراييني، تحقيق: كمال الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ.

٢٠- تجربة النية، لين ماكتاغريت، ترجمة: جانبوت . م، ووليد حافظ، اعتماد وترجمة ومراجعة: د. صلاح الراشد، دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

٢١- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة

التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٢- التصوف في الديانات السماوية، أحمد عاشوري، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد: الثامن، ٢٠١٦م.

٢٣- التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية (دراسة عقدية)، د. هيفاء الرشيد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٤- تعزيز تقدير الذات، رانجيت سينج مالهي، ترجمة ونشر: مكتبة جرير، ط ١، ٢٠٠٥م.

٢٥- التفكير في الثقافات، د. مونيس بخضرة، مكتبة الرافدين، لبنان، كندا، ط ١، ٢٠١٦م.

٢٦- التناغم القدري (تسخير القوة اللامحدودة للتناغم في صنع المعجزات)، د. ديباك شوبرا، ترجمة: د. يحيى العريض، دار الفرقد، دمشق، سوريا، ط ١، ١٤٣٤هـ.

٢٧- التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرد، محمد بن إسحاق بن مندة، تحقيق: د. علي الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا، ط ١، ١٤٢٣هـ.

٢٨- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله

على العبيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط ١، ١٤٢٣هـ.

٢٩- الثورة، مريم نور، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٥م.

٣٠- ثيتا هيلينغ، فياناستيبال، ترجمة: د. رمزي صالحة، دار الخيال، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ٢٠٢٢م.

٣١- الثيوصوفيا (دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث)، د. مريم عنتابي، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، جدة، ط ١، ١٤٣٦هـ.

٣٢- جامع المسائل، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد شمس، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط ٢، ١٤٤٠هـ.

٣٣- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط ٢، ١٣٨٤هـ.

٣٤- جبران خليل جبران ورالف والدو إمرسون، د. نذير العظمة، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، سوريا، عدد: (١٨٧)، ١٩٧٧م.

٣٥- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السُّنة، إسماعيل بن

محمد الأصبهاني، تحقيق: محمد محمود أبو رحيم، دار الراية، السعودية، ط ٢، ١٤١٩هـ.

٣٦- حركة العصر الجديد (دراسة لجذور الحركة وفكرها العقدي، ومخاطرها على الأمة الإسلامية)، د. فوز بنت عبد اللطيف كردي، ضمن مجلة جامعة أم القرىٰ لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، عدد: (٤٨)، ذو الحجة، ١٤٣٠هـ.

٣٧- حركة العصر الجديد (مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها)، د. هيفاء الرشيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٥هـ.

٣٨- الحركة الغنوصية في أفكارها ووثائقها، بولس الفغالي، الرابطة الكتابية، لبنان، ط ١، ٢٠٠٩م.

٣٩- خصائص التصوف الفلسفي، إبراهيم ياسين، مجلة كلية الآداب بجامعة المنصورة، عدد: (٢٤)، ١٩٩٩م.

٤٠- درء تعارض العقل والنقل (موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول)، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣٩١هـ.

٤١- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند والبشارات في كتب الهندوس، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد،

الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ٤، ١٤٢٩هـ.

٤٢- الرحلة الداخلية، أوشو، ترجمة: عبد الوهاب المقالح، دار نينوى.

٤٣- الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: علي العمران، دار عطاءات العلم، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٤٠هـ.

٤٤- الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دار المعرفة، بيروت.

٤٥- الرسالة الأكملية فيما يجب لله من صفات الكمال، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

٤٦- رغبات محققة، د. واين داير، ترجمة: د. محمد حسكي، ومنال الخطيب، دار الخيال، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠١٥م.

٤٧- الروح، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٤٠هـ.

٤٨- السر، رواندا باين، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٩- السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٠- سنن أبي داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قرة، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٥١- سوف تراه عندما تؤمن به، واين دبليو. داير، ترجمة ونشر: مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية، إعادة الطبعة: ٤، ٢٠١١م.

٥٢- شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١٠، ١٤١٧هـ.

٥٣- شرح صحيح مسلم للقاضي عياض = إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٩هـ.

٥٤- شفاء السائل وتهذيب المسائل، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٧هـ.

٥٥- الصفدية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط ٢، ١٤٠٦هـ.

٥٦- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي

بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٥٧- العبودية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٧، ١٤٢٦هـ.

٥٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، دار الفكر، بيروت.

٥٩- عين الأنا، د. ديفيد ر. هاوكينز، ترجمة: د: محمد ياسر حسكي وبسام عبدي، دار الخيال.

٦٠- الغنوصية: (نشأتها وصلتها بالفلسفة اليونانية)، محمد ملكاوي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، عدد: (٦٣)، ٢٠١٢م.

٦١- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن التميمي، تحقيق: محمد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط ٧، ١٣٧٧هـ.

٦٢- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٧٧م.

٦٣- فصوص الحكم، محيي الدين ابن عربي، تعليق: أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٦٤- الفكر الشرقي القديم، جون كولر، ترجمة: كامل يوسف حسين،

عالم المعرفة، الكويت.

٦٥- فلسفة اليوجا، يوجي راما شاراكا، ترجمة: عريان يوسف سعد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

٦٦- فلسفة اليوغا، ب. ك. ناريان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٦٧- في القبالة ورمزيتها، جرشوم شوليم، ترجمة: د. عبد القادر مرزاق، منشورات الجمل، بغداد، ط ١، ٢٠٢١م.

٦٨- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٨، ١٤٢٦هـ.

٦٩- القوانين الروحانية السبعة للنجاح (الدليل العملي لتحقيق أحلامك)، ديباك شوبرا، ترجمة: رجا أبو شقرا، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠١٣م.

٧٠- قوة الآن، إيكهارت تول، ترجمة: مؤيد يوسف حداد، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط ١، ٢٠٠٩م.

٧١- قوة العزيمة، د. وأين دبليو واير، ترجمة ونشر: مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط ٢، ٢٠٠٨م.

٧٢- قوة العقل الباطن، إبراهيم الفقي، ثمرات للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١١م.

٧٣- قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي، مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية، إعادة طبع الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٧م.

٧٤- القوة والحرية والخير، ديباك شوبرا، ترجمة: رائد القاقون، دار العلم للملايين.

٧٥- القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢٤هـ.

٧٦- كتاب القدر، جعفر بن محمد الفريابي، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

٧٧- كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

٧٨- كيركجور رائد الوجودية (حياته ومؤلفاته)، د. إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

٧٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤١٤هـ.

٨٠- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، سوريا، ط ٢، ١٤٠٢هـ.

٨١- مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ.

٨٢- مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد العثيمين، محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد ناصر السليمان، دار الوطن، دار الثريا، الطبعة: الأخيرة، ١٤١٣هـ.

٨٣- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٦هـ.

٨٤- مدخل إلى الفلسفة الوجودية، أسعد طرابيه، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، سوريا، عدد: (٦٤٨)، ٢٠١٧م.

٨٥- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ = صحيح الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: أحمد رفعت حصاري، وآخرون، دار الطباعة العامرة، تركيا، ط ١، ١٤٣٣هـ.

٨٦- المطلع على ألفاظ المقنع، محمد البعلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، وياسين الخطيب، مكتبة السوادي، ط ١، ١٤٢٣هـ.

٨٧- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود، دار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٤١٠هـ.

٨٨- المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

٨٩- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ.

٩٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، دار الدعوة.

٩١- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

٩٢- مفتاح الثيوصوفيا، هيلينا بلافاتسكي، شركة النشر الثيوصوفية المحدودة، لندن، ١٨٨٩م.

٩٣- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محيي الدين ميستو، وآخرون، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، ط ١، ١٤١٧هـ.

٩٤- مقالات إمرسون (السلسلة الأولى والثانية)، ترجمة: أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩م.

٩٥- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٩٦- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢م.

٩٧- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٥، ١٤١٥هـ.

٩٨- الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ.

٩٩- موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي، جماعة من المؤلفين، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، ١٤٢٨هـ.

١٠٠- موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي.

١٠١- ميتا إنسان، ديباك شوبرا، (إطلاق العنان لإمكانياتك اللانهائية)، ديباك شوبرا، ترجمة: د. محمد ياسر الحسكي، ورنيم يوسف، دار الخيال، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ٢٠٢٢م.

١٠٢- النبوات، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.

١٠٣- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، علي سامي النشار، دار المعارف، القاهرة، ط ٩.

١٠٤- نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، عرفان عبد الحميد فتاح، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ.

١٠٥- النقلة (انقل حياتك من الطموح إلى المعنى)، د. واين داير، ترجمة: د. محمد حسكي ومنال الخطيب، دار الخيال، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠١٦م.

١٠٦- نيل الأوطار، محمد الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط ١، ١٤١٣هـ.

١٠٧- الوجه الآخر للمسيح (موقع يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم، ومقدمة في المسيحية الغنوصية)، فراس السواح، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط ١، ٢٠٠٤م.

١٠٨- الوجودية وإشكالية الأنا والآخر، فاطمة الشبلي، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

١٠٩- الوجودية، جون ماكوري، ترجمة: د. إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٢م.

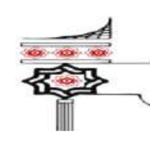
١١٠- الوجيز في المذاهب الفكرية المعاصرة، د. أحمد بن عبد العزيز بن خلف الخلف، دار الإمام مسلم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٣٩هـ.

١١١- اليوجا المصري (فلسفة التنوير المعرفة الروحانية)، د. مواتا آشبي، ترجمة: صفاء محمد.

١١٢- اليوغا فن السيطرة على النفس والجسد، د. أحمد توفيق حجازي، كنوز المعرفة، ط ٢.

المصادر الإلكترونية:

١١٣- إرسال النية، صلاح الراشد، عبر قناته في اليوتيوب: (هنا).
١١٤- التأمل التجاوزي بعيون مسيحية، مسترجع من موقع سبب الرجاء: (هنا).
١١٥- تطبيقات قانون الجذب في ميزان النقد، حماد البريدي، مسترجع من موقع سلف للبحوث والدراسات: (هنا).
١١٦- جلسة سلام، صلاح الراشد، عبر قناته باليوتيوب: (هنا).
١١٧- الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة (مدخل إلى دراسة العقيدة السرية)، ديمتري أفييرينوس، مسترجع من موقع معابر: (هنا).
١١٨- شرح إرسال نية، صلاح الراشد، عبر قناته باليوتيوب: (هنا).
١١٩- صيدلية الروح، أوشو، مسترجع من مكتبة اعرف وتعلم: (هنا).




bibliography

Books:

1- Al-Ibānah ‘an sharī‘at al-firqah al-nājiyah wa-mujānabat al-firaq al-madhmūmah, ‘Ubaydullāh ibn Muḥammad ibn Baṭṭah al-‘Ukbarī, edited by Dr. Yūsuf al-Wābil, Dār al-Rāyah, Riyadh, second edition, 1418H.

2- Al-Ibānah fī al-lughah al-‘Arabiyyah, Salamah ibn Muslim al-Ṣaḥārī, edited by Dr. ‘Abdul Karīm Khalīfah, Dr. Nuṣrat ‘Abdul Raḥmān, Dr. Ṣalāḥ Jarār, et al., Ministry of National Heritage and Culture, Muscat, Oman, first edition, 1420H.

3- Aḥkām al-Qur’ān, Muḥammad ibn ‘Abdullāh ibn al-‘Arabī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, third edition, 1424H.

4- Adab al-dunyā wa-al-dīn, ‘Alī ibn Muḥammad al-Māwardī, Dār Maktabat al-Ḥayāt, 1986.

5- Al-Adyān al-ḥayyah (nushū’uhā wa-taṭawwuruhā), Adīb Ṣa‘b, Dār al-Nahār lil-Nashr, Beirut, Lebanon, third edition, 2005.

6- Adyān al-Hind al-kubrá (al-Hindūsiyyah, al-Jīnīyah, al-Būdīyyah), Dr. Aḥmad Shalabī, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣriyyah, Cairo, Egypt, 11th edition, 2000.

7- Arḍ jadīdah (kayfa taktashif maghzá ḥayātik), Eckhart Tolle, translated by Sāmir Abū Hawāsh, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, Abu Dhabi, first edition, 1430H.

8- Is’al tu‘ṭá (ta‘allam an tuẓhir raghbātak), Esther and Jerry Hicks, translated by Maḥmūd ‘Īsá wa-Nawār al-

‘Abdullāh, Dār al-Khayāl, Beirut, Lebanon, first edition, 2017.

9- Al-Asrār al-kāmilah li-al-thiqah al-tāmah bi-al-nafs, Dr. Robert Antoni, Jarir Bookstore, Riyadh, Saudi Arabia, reprint of the third edition, 2010.

10- Asrār Maryam Nūr, Maryam Nūr, Dār al-Khayāl, 2005.

11- Al-Uṣūl al-falsafiyyah li-taṭwīr al-dhāt fī al-tanmiyah al-bashariyyah (dirāsah ‘aqdiyyah naqdiyyah), Dr. Thurayyā bint Ibrāhīm al-Sayf, Maktabat al-Rushd, Riyadh, Saudi Arabia, 1440H.

12- Al-Intiṣār fī al-radd ‘alá al-mu‘tazilah al-qadariyyah al-ashrār, Yaḥyá ibn Abī al-Khayr al-‘Imrānī, edited by Dr. Su‘ūd al-Khalf, Aḍwā’ al-Salaf, Riyadh, first edition, 1419H.

13- The Bhagavad Gita (The Hindu Holy Book), translated by Raghad ‘Abdul Jalīl Jawād, first edition, 1993.

14- Al-Buḥūr al-zākhirah fī ‘ulūm al-ākhirah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Sālim al-Safarīnī al-Ḥanbalī, edited by ‘Abdul ‘Azīz al-Mushayqiḥ, Dār al-‘Āṣimah, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1403H.

15- Bughyat al-murtād fī al-radd ‘alá al-mutafalsifah wa-al-qarāmiṭah wa-al-bāṭiniyyah, Aḥmad ibn ‘Abdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, Medina, third edition, 1415H.

16- The Bhagavad Gita, Maharishi Mahesh Yogi, new translation and interpretation of chapters one through six.

17- Al-Būdīyyah (tārīkhuhā wa-‘aqā’iduhā wa-‘alāqat al-ṣūfiyyah bihā), Dr. ‘Abdullāh Nūmsūk, Aḍwā’ al-Salaf, Riyadh, first edition, 1420H.

18- Al-Ta’ammul (fan al-nashwah al-dākhiliyyah), translated by Dr. Muḥammad Yāsir Ḥaskī, Dār al-Khayāl, Beirut, Lebanon.
19- Al-Tabsīr fī al-dīn wa-tamyīz al-firqah al-nājiyah ‘an al-firaq al-hālikīn, Ṭāhir ibn Muḥammad al-Isfarāyīnī, edited by Kamāl al-Ḥūt, ‘Ālam al-Kutub, Lebanon, first edition, 1403H.
20- Tajribat al-niyyah, Lynne McTaggart, translated by Jānbut M., and Walīd Ḥāfiẓ, supervised, translated, and reviewed by Dr. Ṣalāḥ al-Rāshid, Dār al-Rāyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2013.
21- Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr (taḥrīr al-ma‘ná al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-kitāb al-majīd), Muḥammad al-Ṭāhir Ibn ‘Āshūr, Arab History Foundation, Beirut, first edition, 1420H.
22- Al-Taṣawwuf fī al-diyānāt al-samāwiyyah, Aḥmad ‘Ashūrī, Majallat al-Ḥikmah li-al-Dirāsāt al-Ijtimā‘iyyah, Kanuz al-Ḥikmah Foundation for Publishing and Distribution, Issue 8, 2016.
23- Al-Taṭbīqāt al-mu‘āṣirah li-falsafat al-istishfā’ al-sharqiyyah (dirāsah ‘aqdiyyah), Dr. Hayfā’ al-Rashīd, King Fahd National Library, Riyadh, first edition, 1432H.
24- Ta‘zīz taqdīr al-dhāt, Ranjit Singh Malhi, translated and published by Jarir Bookstore, first edition, 2005.
25- Al-Tafkīr fī al-thaqāfāt, Dr. Munīs Bakhḍarah, Maktabat al-Rāfidīn, Lebanon, Canada, first edition, 2016.
26- Al-Tanāghum al-qadarī (taskhīr al-quwwah al-lāmaḥdudah lil-tanāghum fī ṣan‘ al-mu‘jizāt), Dr. Deepak Chopra, translated by Dr. Yaḥyá al-‘Arīḍ, Dār al-Farqad, Damascus, Syria, first edition, 1434H.

27- Al-Tawḥīd wa-ma‘rifat asmā’ Allāh wa-ṣifātihi ‘alá al-ittifāq wa-al-tafarrud, Muḥammad ibn Isḥāq ibn Mandah, edited by Dr. ‘Alī al-Faqīhī, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, Medina, Dār al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, Syria, first edition, 1423H.
28- Taysīr al-‘Azīz al-Ḥamīd fī sharḥ Kitāb al-Tawḥīd alladhi huwa ḥaqq Allāh ‘alá al-‘Abid, by Sulaymān ibn ‘Abdullāh ibn Muḥammad ibn ‘Abdul Wahhāb, edited by Zuhayr al-Shāwīsh, Al-Maktab al-Islāmī, Beirut, Damascus, first edition, 1423H.
29- Al-Thawrah, Maryam Nūr, Al-Maṭbū‘āt lil-Tawzī‘ wa-al-Nashr, Beirut, Lebanon, first edition, 2005.
30- Theta Healing, Vianna Stibal, translated by Dr. Ramzī Ṣāliḥah, Dār al-Khayāl, Sharjah, United Arab Emirates, first edition, 2022.
31- Al-Thiyūṣūfiyyah (dirāsah li-qadiyyat al-ulūhiyyah fī al-fikr al-thiyūṣūfī al-ḥadīth), Dr. Maryam ‘Antābī, Al-Ta’ṣīl Center for Studies and Research, Jeddah, Saudi Arabia, first edition, 1436H.
32- Jāmi‘ al-masā’il, Aḥmad ibn ‘Abdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah, edited by Muḥammad Shams, Dār ‘Aṭā’āt al-‘Ilm, Riyadh, Dār Ibn Ḥazm, Beirut, second edition, 1440H.
33- Al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī, edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfiysh, Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, Cairo, Egypt, second edition, 1384H.
34- Jibrān Khalīl Jibrān and Ralph Waldo Emerson, Dr. Nadhīr al-‘Aẓamah, al-Ma‘rifah Journal, Ministry of Culture, Syria, Issue 187, 1977.
35- Al-Ḥujjah fī bayān al-maḥajjah wa-sharḥ ‘aqīdat ahl al-sunnah, Ismā‘īl ibn Muḥammad al-Aṣbahānī, edited

by Muḥammad Maḥmūd Abū Raḥīm, Dār al-Rāyah, Saudi Arabia, second edition, 1419H.

36- Ḥarakat al-‘aṣr al-jadīd (dirāsah li-judhūr al-ḥarakah wa-fikrihā al-‘aqdī, wa-makhāṭirihā ‘alá al-ummah al-Islāmiyyah), Dr. Fawz bint ‘Abdul Laṭīf Kurdī, Majallat Jāmi‘at Umm al-Qurá li-‘Ulūm al-Sharī‘ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, Issue 48, Dhū al-Ḥijjah, 1430H.

37- Ḥarakat al-‘aṣr al-jadīd (mafhumuhā wa-nash’atuhā wa-taṭbīqātuhā), Dr. Hayfā’ al-Rashīd, Markaz al-Ta’ṣīl li-Dirāsāt wa-al-Buḥūth, Jeddah, Saudi Arabia, first edition, 1435H.

38- Al-Ḥarakah al-ghunūṣiyyah fī afkārihā wa-wathā’iqihā, Boulos Feghali, Al-Rābiṭah al-Kitābiyyah, Lebanon, first edition, 2009.

39- Khaṣā’iṣ al-taṣawwuf al-falsafī, Ibrāhīm Yāsīn, Majallat Kulliyyat al-Ādāb bi-Jāmi‘at al-Manṣūrah, Issue 24, 1999.

40- Dar’ ta‘āruḍ al-‘aql wa-al-naql (muwāfaqah ṣaḥīḥ al-manqūl li-ṣarīḥ al-ma‘qūl), Aḥmad ibn ‘Abdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī, edited by Dr. Muḥammad Rashād Sālim, Dār al-Kunūz al-Adabiyyah, Riyadh, Saudi Arabia, 1391H.

41- Dirāsāt fī al-yahūdiyyah wa-al-masīḥiyyah wa-adyān al-Hind wa-al-bashārāt fī kutub al-Hindūs, Dr. Muḥammad Ḍiyā’ al-Raḥmān al-A’ẓmī, Maktabat al-Rushd, Riyadh, Saudi Arabia, fourth edition, 1429H.

42- Al-Riḥlah al-dākhiliyyah, Osho, translated by ‘Abdul Wahhāb al-Maqāliḥ, Dār Nīnawá.

43- Al-Radd ‘alá al-Shādhilī fī ḥizbayhi wa-mā ṣannafahu fī ādāb al-ṭarīq, Aḥmad ibn ‘Abdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah, edited by ‘Alī al-‘Imrān, Dār ‘Aṭā’āt al-

‘Ilm, Riyadh, Saudi Arabia, Dār Ibn Ḥazm, Beirut, Lebanon, third edition, 1440H.
44- Al-Radd ‘alá al-manṭiqiyyīn, Aḥmad ibn ‘Abdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah, Dār al-Ma‘rifah, Beirut.
45- Al-Risālah al-akmaliyyah fīmā yajibu lillāh min ṣifāt al-kamāl, Aḥmad ibn ‘Abdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah, Madanī Press, Cairo, 1403H.
46- Raghabāt muḥaqqaqah, Dr. Wayne Dyer, translated by Dr. Muḥammad Ḥaskī and Manāl al-Khaṭīb, Dār al-Khayāl, Beirut, Lebanon, first edition, 2015.
47- Al-Rūḥ, Muḥammad ibn Abī Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Muḥammad Ajmal al-Iṣlāḥī, Dār ‘Aṭā’āt al-‘Ilm, Riyadh, Saudi Arabia, Dār Ibn Ḥazm, Beirut, Lebanon, third edition, 1440H.
48- Al-Sirr, Rhonda Byrne, Jarir Bookstore, Saudi Arabia, first edition, 2008.
49- Al-Sunnah, ‘Abdullāh ibn Aḥmad ibn Ḥanbal, edited by Dr. Muḥammad al-Qaḥṭānī, Dār Ibn al-Qayyim, Dammam, first edition, 1406H.
50- Sunan Abī Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath al-Sijistānī, edited by Shu‘ayb al-Arna’ūṭ and Muḥammad Kāmil Qurrah, Dār al-Risālah al-‘Ālamiyyah, first edition, 1430H.
51- Sawfa tarāhu ‘indama tu’min bih, Wayne D. Dyer, translated and published by Jarir Bookstore, Riyadh, Saudi Arabia, fourth edition reprint, 2011.
52- Sharḥ al-‘aqīdah al-ṭaḥāwiyyah, Muḥammad ibn ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Abī al-‘Izz al-Ḥanafī, edited by Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, ‘Abdullāh ibn ‘Abdul Muḥsin al-Turkī, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, tenth edition, 1417H.
53- Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim lil-Qāḍī ‘Iyāḍ = Ikmāl al-

mu‘allim bi-fawā’id Muslim, ‘Iyāḍ ibn Mūsá al-Yaḥṣabī, edited by Dr. Yaḥyá Ismā‘īl, Dār al-Wafā’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Egypt, first edition, 1419H.

54- Shifā’ al-sā’il wa-tahdhīb al-masā’il, ‘Abdul Raḥmān ibn Muḥammad ibn Muḥammad Ibn Khaldūn, edited by Dr. Muḥammad Muṭī‘ al-Ḥāfiẓ, Dār al-Fikr, Damascus, first edition, 1417H.

55- Al-Ṣafadiyyah, Aḥmad ibn ‘Abdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah, edited by Muḥammad Rashād Sālim, Maktabat Ibn Taymiyyah, Egypt, second edition, 1406H.

56- Al-Ṣawā‘iq al-mursalāt fī al-radd ‘alá al-jahmiyyah wa-al-mu‘aṭṭilah, Muḥammad ibn Abī Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by ‘Alī al-Dakhīl-Allāh, Dār al-‘Āṣimah, Riyadh, first edition, 1408H.

57- Al-‘Ubūdiyyah, Aḥmad ibn ‘Abdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah, edited by Muḥammad Zuhayr al-Shāwīsh, Al-Maktab al-Islāmī, Beirut, seventh edition, 1426H.

58- ‘ Umdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Badr al-Dīn al-‘Aynī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Dār al-Fikr, Beirut.

59- ‘ Ayn al-Anā, Dr. David R. Hawkins, translated by Dr. Muḥammad Yāsir Ḥaskī ND Bassām ‘Abdī, Dār al-Khayāl.

60- Al-Ghunūṣiyyah: (nash’atuhā wa-ṣilatuhā bi-al-falsafah al-Yūnāniyyah), Muḥammad Malkāwī, Majallat Kulliyyat Dār al-‘Ulūm, University of Cairo, Egypt, Issue 63, 2012.

61- Fatḥ al-Majīd sharḥ Kitāb al-Tawḥīd, ‘Abdul Raḥmān ibn Ḥasan al-Tamīmī, edited by Muḥammad al-Faqī,

Maṭba‘at al-Sunnah al-Muḥammadiyyah, Cairo, seventh edition, 1377H.
62- Al-Farq bayn al-firaq wa-bayān al-firqah al-nājiyah, ‘Abdul Qāhir ibn Ṭāhir al-Baghdādī, Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Beirut, Lebanon, second edition, 1977.
63- Fuṣūṣ al-ḥikam, Muḥyī al-Dīn Ibn ‘Arabī, commentary by Abū al-‘Alā ‘Afīfī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Beirut, Lebanon.
64- Al-Fikr al-sharqī al-qadīm, Johan Köhler, translated by Kāmil Yūsuf Ḥusayn, ‘Ālam al-Ma‘rifah, Kuwait.
65- Falsafat al-Yūgā, Yogi Rāmā Shārākā, translated by ‘Aryān Yūsuf Sa‘d, Ministry of Culture and National Guidance, Egypt.
66- Falsafat al-Yūghā, B. K. Narayan, The University Institution for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, first edition, 1406H.
67- Fī al-qabālah wa-ramziyyatiha, Gershom Scholem, translated by Dr. ‘Abdul Qādir Mirzāq, Al-Jamal Publications, Baghdad, first edition, 2021.
68- Al-Qāmūs al-muḥīṭ, Muḥammad ibn Ya‘qūb al-Fayrūzābādī, edited by the Heritage Editing Office at Al-Risalah Foundation, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, eighth edition, 1426H.
69- Al-Qawānīn al-rūḥāniyyah al-sab‘ah lil-najāḥ (al-dalīl al-‘amalī li-taḥqīq aḥlāmik), Deepak Chopra, translated by Rajā Abū Shaqrā, Dār al-‘Ilm lil-Malayīn, Beirut, Lebanon, first edition, 2013.
70- Quwwat al-ān, Eckhart Tolle, translated by Mu’ayyid Yūsuf Ḥaddād, Dār ‘Alā’ al-Dīn, Damascus, Syria, first edition, 2009.
71- Quwwat al-‘azīmah, Dr. Wayne D. Dyer, translated and published by Jarir Bookstore, Saudi Arabia,

second edition, 2008.

72- Quwwat ‘aqlak al-bāṭin, Ibrāhīm al-Fiqī, Thamarāt lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, first edition, 2011.

73- Quwwat ‘aqlik al-bāṭin, Joseph Murphy, Jarir Bookstore, Riyadh, Saudi Arabia, third edition reprint, 2007.

74- Al-Qūwah wa-al-ḥurriyyah wa-al-khayr, Deepak Chopra, translated by Rā’id al-Qāqūn, Dār al-‘Ilm lil-Malayīn.

75- Al-Qawl al-Mufīd ‘alá Kitāb al-Tawḥīd, Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-‘Uthaymīn, Dār Ibn al-Jawzī, Saudi Arabia, second edition, 1424H.

76- Kitāb al-Qadar, Ja‘far ibn Muḥammad al-Firyābī, edited by ‘Abdullāh ibn Ḥamad al-Manṣūr, Aḍwā’ al-Salaf, Saudi Arabia, first edition, 1418H.

77- Kashf al-mushkil min ḥadīth al-ṣaḥīḥayn, ‘Abdul Raḥmān ibn ‘Alī Ibn al-Jawzī, edited by ‘Alī Ḥusayn al-Bawwāb, Dār al-Waṭan, Riyadh.

78- Kīrīkajūr rā’id al-wujūdiyyah (ḥayātuh wa-mu’allafātuh), Dr. Imām ‘Abdul Fattāḥ Imām, Dār al-Thaqāfah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Cairo.

79- Lisān al-‘Arab, Muḥammad ibn Mukarram ibn Manẓūr, Dār Ṣādir, Beirut, Lebanon, third edition, 1414H.

80- Lawāmi‘ al-anwār al-bahiyyah wa-sawāṭi‘ al-asrār al-athariyyah li-sharḥ al-durrat al-muḍiyyah fī ‘aqd al-firqah al-marḍiyyah, Muḥammad ibn Aḥmad al-Safarīnī, Al-Khāfiqayn Foundation and Library, Damascus, Syria, second edition, 1402H.

81- Majmū‘ al-fatāwá, Shaykh al-Islām Aḥmad Ibn Taymiyyah, compiled and arranged by ‘Abdul Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, King Fahd

Complex for Printing the Holy Qur'an, Medina, Saudi Arabia, 1425H.

82- Majmū‘ fatāwá wa-rasā’il al-Shaykh Muḥammad al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-‘Uthaymīn, compiled and arranged by Fahd Nāṣir al-Sulaymān, Dār al-Waṭan, Dār al-Thurayyā, final edition, 1413H.

83- Madārij al-sālikīn bayna manāzil iyyāk na‘budu wa-iyyāk nasta‘īn, Muḥammad ibn Abī Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Muḥammad al-Baghdādī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Beirut, third edition, 1416H.

84- Madkhal ilá al-falsafah al-wujūdiyyah, As‘ad Ṭarābīyah, Majallat al-Ma‘rifah, Ministry of Culture, Syria, Issue 648, 2017.

85- Al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar min al-sunan bi-naql al-‘adl ‘an al-‘adl ‘an Rasūl Allāh (SAW) = Ṣaḥīḥ al-Imām Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Naysābūrī, edited by Aḥmad Rif‘at Ḥiṣārī, et al., Dār al-Ṭibā‘ah al-‘Āmirah, Turkey, first edition, 1433H.

86- Al-Muṭṭali‘ ‘alá alfāẓ al-muqni‘, Muḥammad al-Ba‘lī, edited by Maḥmūd al-Arnā’ūṭ and Yāsīn al-Khaṭīb, Maktabat al-Sawādī, first edition, 1423H.

87- Ma‘ārij al-qabūl bi-sharḥ sullam al-wuṣūl ilá ‘ilm al-uṣūl, Ḥāfiẓ ibn Aḥmad al-Ḥakamī, edited by ‘Umar ibn Maḥmūd, Dār Ibn al-Qayyim, Dammam, first edition, 1410H.

88- Al-Mu‘jam al-falsafī, Dr. Jamīl Ṣalībā, Dār al-Kitāb al-Lubnānī, Beirut, Lebanon, Maktabat al-Madrasa, Beirut, Lebanon, 1982.

89- Mu‘jam al-lughah al-‘Arabiyyah al-mu‘āṣirah, Dr. Aḥmad Mukhtār ‘Umar, with the assistance of a team, ‘Ālam al-Kutub, first edition, 1429H.

90- Al-Mu‘jam al-wasīṭ, Academy of the Arabic

Language in Cairo, Egypt, Dār al-Da‘wah.
91- Mafātīḥ al-ghayb = Al-Tafsīr al-kabīr, Muḥammad ibn ‘Umar al-Rāzī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, third edition, 1420H.
92- Miftāḥ al-thiyūṣūfiyyah, Helena Blavatsky, The Theosophical Publishing Company Limited, London, 1889.
93- Al-Mufhim limā ashkala min talkhīṣ kitāb Muslim, Aḥmad ibn ‘Umar al-Qurṭubī, edited by Muḥyī al-Dīn Mīstū, et al., Dār Ibn Kathīr, Beirut, Lebanon, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Damascus, Syria, first edition, 1417H.
94- Maqālāt Emerson (al-silsilah al-ūlá wa-al-thāniyyah), translated by Amal al-Sharqī, Al-Ahliyah for Publishing and Distribution, Jordan, 1999.
95- Maqāyīs al-lughah, Aḥmad ibn Fāris al-Qazwīnī, edited by ‘Abdul Salām Hārūn, Dār al-Fikr, 1399H.
96- Al-Minhāj fī sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, second edition, 1392H.
97- Manhaj al-istidlāl ‘alá masā’il al-i‘tiqād ‘inda ahl al-sunnah wa-al-jamā‘ah, ‘Uthmān ‘Alī Ḥasan, Maktabat al-Rushd, Riyadh, fifth edition, 1415H.
98- Al-Muwāfaqāt, Ibrāhīm ibn Mūsá al-Shāṭibī, edited by Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Dār Ibn ‘Affān, first edition, 1417H.
99- Mawsū‘at al-firaq wa-al-madhāhib fī al-‘ālam al-Islāmī, group of authors, Ministry of Endowments, Cairo, Egypt, 1428H.
100- Mawsū‘at falāsifat wa-mutaṣawwifat al-yahūdiyyah, ‘Abdul Mun‘im al-Ḥifnī, Maktabat Madbūlī.
101- Mītā insān (iṭlāq al-‘anān li-imkāniyyātik al-

lāmutanāhiyyah), Deepak Chopra, translated by Dr. Muḥammad Yāsir Ḥaskī and Ranīm Yūsuf, Dār al-Khayāl, Sharjah, United Arab Emirates, first edition, 2022.

102- Al-Nubuwwāt, Aḥmad ibn ʻAbdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah, Aḍwā’ al-Salaf, Riyadh, first edition, 1420H.

103- Nash’at al-fikr al-falsafī fī al-Islām, ʻAlī Sāmī al-Nashshār, Dār al-Maʻārif, Cairo, ninth edition.

104- Nash’at al-falsafah al-ṣūfiyyah wa-taṭawwuruhā, ʻIrfān ʻAbdul Ḥamīd Fattāḥ, Dār al-Jīl, Beirut, first edition, 1413H.

105- Al-Naqlah (unqal ḥayātak min al-ṭumūḥ ilá al-maʻná), Dr. Wayne Dyer, translated by Dr. Muḥammad Ḥaskī and Manāl al-Khaṭīb, Dār al-Khayāl, Beirut, Lebanon, first edition, 2016.

106- Nayl al-awṭār, Muḥammad al-Shawkānī, edited by ʻIṣām al-Dīn al-Ṣabābaṭī, Dār al-Ḥadīth, Egypt, first edition, 1413H.

107- Al-Wajh al-ākhar lil-Masīḥ (mawqiʻ Yāsūʻ min al-yahūd wa-al-yahūdiyyah wa-ilāh al-ʻahd al-qadīm, wa-muqaddimah fī al-masīḥiyyah al-ghunūṣiyyah), Firās al-Sawwāḥ, Alā’ al-Dīn Publishing, Damascus, Syria, first edition, 2004.

108- Al-Wujūdiyyah wa-ishkāliyyat al-anā wa-al-ākhar, Fāṭimah al-Shiblī, Ministry of Culture, Amman, Jordan.

109- Al-Wujūdiyyah, John Macquarrie, translated by Dr. Imām ʻAbdul Fattāḥ Imām, ʻĀlam al-Maʻrifah, Kuwait, 1982.

110- Al-Wajīz fī al-madhāhib al-fikriyyah al-muʻāṣirah, Dr. Aḥmad ibn ʻAbdul ʻAzīz ibn Khalaf al-Khalaf,

Dār al-Imām Muslim, Medina, Saudi Arabia, second edition, 1439H.

111- Al-Yūgā al-miṣrī (falsafat al-tanwīr al-ma‘rifah al-rūḥāniyyah), Dr. Muwātā Ashbī, translated by Ṣafā’ Muḥammad.

112- Al-Yūghā fan al-sayṭarah ‘alá al-nafs wa-al-jism, Dr. Aḥmad Tawfīq Ḥijāzī, Kunūz al-Ma‘rifah, second edition.

Electronic Sources:

113- Irsāl al-niyyah, Ṣalāḥ al-Rāshid, via his YouTube channel.

114- Al-Tā’mūl al-tajāwuzī bi-‘uyūn masīḥiyyah, retrieved from Sabab al-Rajā’s website.

115- Taṭbīqāt qānūn al-jadhb fī mīzān al-naqd, Ḥammād al-Barīdī, retrieved from Salaf for Research and Studies website.

116- Jalsat salām, Ṣalāḥ al-Rāshid, via his YouTube channel.

117- Al-Ḥikmah al-ilāhiyyah wa-mabādi’uhā al-asāsiyyah al-thalāthah (madkhal ilá dirāsat al-‘aqīdah al-sirriyyah), Dimitri Averinos, retrieved from Ma‘ābir website.

118- Sharḥ irsāl niyyah, Ṣalāḥ al-Rāshid, via his YouTube channel.

119- Ṣaydaliyyat al-rūḥ, Osho, retrieved from the I‘rif wa-Ta‘allum Library.

فهرس الموضوعات

الموضوع: **الصفحة**

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
COLLEGE OF THEOLOGY AND DA'WAH
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES







JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES



A Refereed Academic Journal

Volume (17) - Number (35) - Rajab (1446 AH) - January (2025 CE)